الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف
(مقاربة تداولية)

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في الآداب واللغة العربية

إعداد الطلبة:

- عبد الخالق هويدي
- عبد الرزاق فريجات
- عيسى ضو
- محمد الهادي عيدان

إشراف الأستاذ :

محمد الصديق معوش

الموسم الجامعي:1435-1436هـ/ 2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ
أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

سورة طه : الآية 144 .

شكر وعرفان

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

من منطلق هذا الحديث نتوجه

إلى الله تبارك و تعالى بالحمد و الثناء و الشكر كما يحبه ويرضاه على أن وفقنا في

إنجاز هذا العمل ، فله الحمد و له الشكر و نسأل الله العفو والغفران

أتقدم بالشكر الخاص إلى كل

الأستاذة الذين منوا علينا بمساعدتهم و توجيهاتهم القيمة و معلوماتهم النيرة

وخاصة الاستاذ : محمد الصديق معوش

وإلى كل من ساعدني في إتمام

هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة وابتسامة صادقة،

إلى طلبة الآداب واللغة دفعة 2015

قائمة الرموز

الرمز	التسمية
م	ميلادي
هـ	هجري
(د ط)	دون طبعة
(د ب)	دون بلد
(د ن)	دون نشر
(د ت)	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
مج	مجلد

مقدمة

يزخر الأدب الشعبي بعدة أشكال تعبيرية والتي تعبر عن تجارب الإنسان التي عبرت عنها القريحة الشعبية فأخذت ألوانا شملت القصص والحكايات الخرافية والأساطير والأغاني والأمثال.. وهذه الأخيرة –الأمثال– تعد أكثر الأشكال التعبير تناولا، تعددت موضوعاتها وتنوعت تبعا لتداولها بين الأفراد فقد تعد وسيلة تعليمية تحمل في طياتها زخما معرفيا لكل ماله صلة بحياة الإنسان.

ومنطقة وادي سوف كغيرها من المناطق التي تداولت الأمثال الشعبية التي أضحت مهوى الأفئدة كونها غنية بالمجازات وأواصر وشيجة بالذات لما تكتنزه من وظائف تعبيرية على انفعالاتهم وعواطفهم وأحاسيسهم، وتقوى على إثارة المشاعر لدى المتلقي بلغة مثقلة بالتلويح فاللفظة فيها تكاد تفرغ من دلالتها العادية المباشرة لتشحن بدلالة إضافية، لهذا كانت محل بحثنا هذا الذي وسمناه بـ "الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف مقاربة تداولية"، وذلك انطلاقا من الإشكال الآتي:

. ما الأبعاد التداولية التي تحتملها الأمثال الشعبية السوفية؟

كما يمكن أن تتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات من قبيل:

. ما المثل الشعبي؟ وما مضامينه وما خصائصه؟ ما هي المستويات التداولية التي يبرز فيها المثل الشعبي السوفي؟

وقد اعتمدنا في الإجابة عن هذا الإشكال المقاربة التداولية كمنهج يكشف عن خصائص المثال الشعبي وقرار بما يزخر به من ظواهر يتعذر فهمها دون الرجوع إلى إحالتها الخارجية والتي تتسم بالثراء الفني والمضموني وارتباطها بالتجربة الإنسانية فهي حماله لقيم تداولية.

أما خطة البحث فقد اتسمت بهيكل تنظيمي: مقدمة – فصلين – خاتمة.

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان في الامثال وفي التداولية والذي قسمناه إلى خمس مباحث وهم على التوالي : المبحث الأول ماهية المثل والثاني ماهية التداولية ،ما الثالث ماهية الاشارية وأصنافها ،والرابع أفعال الكلام وأخيرا تقنيات الحجاج .

أما الفصل الثاني فخصصناه كفصل تطبيقي وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث ، فالمبحث الأول خصصناه عن الاشاريات في المثل الشعبي السوفي ،أما المبحث الثاني فتناول الأفعال الكلامية ودورها في تداولية الأمثال الشعبية، وفي المبحث الأخير تناولنا الحجاج و تقنياته.

أما الخاتمة فقد ضمناها أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

و إذا انتهجنا المنهج التداولي الذي حاولنا قدر الإمكان الاستفادة من إمكاناته التحليلية معتمدين في ذلك على مصادر و مراجع مختلفة ولأجل ذلك أضحى الجانب الإجرائي يفرض سلطانه على الدرس اللساني الحديث هو الانطلاق نحو النظام المفتوح الذي يتجاوز النسق المغلق إلى أحوال الاستعمال بمراعاة المقاصد و سياق التلفظ .

و ربما أولاها بالذكر الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية لمحمد الصالح بن علي. السلسلة الشعبية 1500 مثل وحكمة سوفية وكتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا من بينها قلة المراجع المتوفرة في المكتبة مما اضطررنا إلى السفر خارج الولاية لاقتناء بعض منها ،بالإضافة إلى وجود مشكل في تنسيق المعلومات وهذا راجع إلى صعوبة الموضوع ،وصعوبة التلاقي بين الرفاق وهذا نظرا لبعد المسافة ينا .

الفصل الأول

في ماهية المثل الشعبي وفي ماهية التداولية

المبحث الأول : ماهية المثل

المطلب الأول : تعريف المثل (لغة واصطلاحا)

1- **لغة** :

لم تختلف المعاجم العربية كثيرا في تعريف المثل فقد جاء في لسان العرب لابن منظور والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله[1] .

(م . ث . ل) "أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا أي نظيره ، المثل والمثال في معنى واحد ، وربما قالوا : مثيل كشبه ، والمثل أيضا كشبه وتشبيه"[2] والمثل بالكسرة الشبه ، والمثل المحركة الحجة ، والحديث وامتثل عندهم ، مثلا حسنا ، وتمثل أنشد بيتا ثم آخر وهي مثوله ، وتمثيل بالشيء ضربه مثلا [3].والمثل بالفتحتين يرد إلى ثلاث معاني :

- **المعنى الأول** : الشبه يقال هذا المثل ذلك أي أشبهه .
- **المعنى الثاني** : الصفة ومنها قوله تعالى :﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾[4]، أي لهم الصفات الذميمة ، وله الصفات العليا.

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م ص 728 .

[2] أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 5 ، دار الجبليت ، بيروت ، دط ، دت ، ص 296 .

[3] الطاهر أحمد الراوي ،ترتيب المحيط ، ج4 ، حلب ، ط2 ، 1973 م ، مادة (م،ث،ل) ، ص 203.

[4] سورة النحل : الآية 60 .

- **المعنى الثالث** : القول السائر : المشبه مضربة بمورده [1] ، كما يعرف الجوهري المثل : "المثل : ما يضرب به الأمثال [2]" ويعني ذلك أن الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيصير مثله .

ويقول أيضا : ومثل الشيء أيضا صفته".

كما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى "﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ "[3].

2- **اصطلاحا** :

أما الأصل السامي لهذه الكلمة كلمة مثل – في العربية مثل وفي العبرية "MASAL" وفي الأرمية "MATLA" وفي الحبشية "MESEL" وفي الأكادية "MESLUM" .

ويتضمن اشتقاقها معنى الكلمة المماثلة كما برهن على ذلك ، "أتوا يسفلدا " في مقالة المثل في العهد القديم [4].

وبهذا المعنى ، قال المبرد : "المثل مأخوذ من المثال ، وهو قول سائر به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه بالصورة المنتصبة ، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل " .

وقال ابن السكيت : "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل على غيره " .

[1] أبو طالب المفضل ، الفاخر في الأمثال العربية ، بن سلمى بن عاصم ، شرحه عبد الرحمان بن النوري بن حسن ، مطبعة النهضة ، تونس ، ط1 ، 1934 م ، ص 48 .

[2] أحمد عبد الغفور عطار ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تج : أحمد عبد الغفور عصار ، ج5 ، دار العالم للملايين ، بيروت ط2 ، ص 1816.

[3] سورة الزخرف : الآية 59 .

[4] رودولف زلهايم ، الأمثال العربية القديمة ، تج : رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1984 ، ص 21.

وقال إبراهيم النظام "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام :إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة "[1] .

والمثل قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه مجال الذي قيل لأجله كقول العرب : "رب رمية من غير رام" أي رب إصابة بهدف حصلت من رام شأنه أن يخطئ ، فهذا المثل وضع في أصله معنى معين ، ويجوز أن يقال ويتمثل به في كل حال تشبه الحال الأصلية الأولى .[2]

وقال الفارابي في ديوان العرب : "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا السراء والضراء واستردوا به الممتنع من الدار ، ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا عن الكرب والمكرمة " وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقتصر في الجودة أو غير مبالغ في البلوغ مدى النفاسة "[3]كذلك يطلق المثل في القصة العجيبة الشأن ، أو كقوله تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[4] ، أي قصتها أو صفتها .

والمثل وضع في أصله لمعنى معين ، ويجوز أن يقال ويتمثل به في كل حالة تشبه الحال الأصلية الأولى ، وكذلك قول العرب "الصيف ضيعت اللبن" فقد قيل في أول لأمر لإمرأة كرهت زوجها العجوز .

الغني فطلبت طلاقها منه فطلقها ، ثم تزوجت شاب فقير وأطرتها الحاجة أن تلجأ إلى زوجها السابق في شتاء قارص تطلب معونته فقال لها : "الصيف ضيعت اللبن" .

فذهب قوله مثلا ، وهو إلى اليوم يقال في كل أمر مماثل حين يطلب الإنسان حاجة في غير أوانها ، أو فرصة سبق أن ضيعها .

---

[1] بن محمد النيسا بوري ، مجمع الأمثال ، أبو الفضل منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ، (د،ت) (د،ط) ، ص – ص 13- 14 .

[2] بكري شيخ أمين، البقير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، بيروت ، (د،ط) ، 1980 م ، ص 229 .

[3] جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ضبطه محمد أحمد جاد الموني ، عيدة محمد البجاوي ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ، (د،ط) ، (د ، ت) ، ص 476.

[4] سورة محمد : الآية 15 .

ولا تختلف صيغة المثل في كل استعمالاته ، فإذا خوطب رجل أو اثنان أو أكثر أو أقل أو امرأة أو اثنتان أو أكثر قيل :"الصيف ضيعت اللبن" دون زيادة أو نقصان [1].

ذلك أمر المثل في اللغة العربية ، أما أمره في اللغات السامية فيشترك فيما ذكرنا ، ويزيد عليه أنه يستعمل في الكلمة الجامعة المركزة الدالة على الصنعة والقدرة على الألغاز والتعمية ، وكذلك يستخدم في التعبير عن القطعة الأدبية التي لا تتجاوز الفقرة أو الفقر تين والتي تقص نبوءة من النبوءات أو توضع عبارة أو تحكي خرافة ذات مغزى[2].

[1] بكري الشيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، بيروت ، 1980م ، ص 229.
[2] المرجع السابق ، ص 230.

المطلب الثاني : تعريف المثل الشعبي

الأمثال الشعبية هي حكم وأقوال يتمثل بها الناس في بعض المواقف أثناء الكلام وهي أقوال قديمة غير موضوعة ومنتشرة في سائر أنحاء العالم ثم إن الأمثال الشعبية التي تستعملها مختلف شعوب العالم تشبه بعضها البعض شبها قويا [1].

إن الأمثال الشعبية مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المهني فيها من الشجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه ، ما يجعلها سلسلة على اللسان ، لطيفة على الآذان تتسلل إلى نفس الملتقى فيبدي علامات الرضي والاقتناع [2].

فالأمثال الشعبية فن من فنون الأدب الشعبي الحي ، تعلقت بكل شيء ، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة فتراها تعالج الأخلاق والحكمة ، والتربية والتوجيه ، والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة ، العضة والعبرة والحب والكره ، الاضطراب والاطمئنان والسعادة والشفاء ، الخوف والأمن والخصب والجدب ، الحرب والسلم ، والحياة والموت [3].

كما تعتبر الأمثال الشعبية السوفية أجمل صورة من صور التعبير العفوي والتراث السوفي تتداول لدى الجميع المتفق والأمي ، وهي لا تحتاج إلى وقت أو مكان أو جليس معين ، فلا ربما كان الأمي في الوسط السوفي أكثر مهارة واستعمالا لها حين تأتي المناسبة كما يقال : "بالأمثال يتضح المقال "[4].

ويضيف البعض حول مفهوم المثل الشعبي بقولهم : (المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها)[5].

---

[1] صالح بن حماد ، دراسات في الأساطير والمعتقدات العيبية ، (د،ط تونس ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دت) ص 320.

[2] شعبية من وادي سوف ، 1500 مثل وحكمة محمد صالح بن علي ، مطبعة عمار قرفي ، عنابة ، الجزائر ، ط1 ، 1998 م ، ص 8 .

[3] عبد الملك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، (د،ط) ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط د ت ، 1981 م ، ص 112.

[4] محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012.، ص 9 .

[5] التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د ط) ، الجزائر ،1990 ،ص 155 .

ويشترط الدارسون العرب في المثل السائر شروطا أربعة .

- إيجاز اللفظ .
- إصابة المعنى .
- حسن التشبيه .
- جودة الكناية .

قد تكون بحاجة إلى ذكر فوائد الأمثال في أنها تبرز المعقول في صورة المحسوس وتكشف عن الحقائق وتقرب المعاني إلى الإفهام وتعرض الغائب بمعرض الحاضر ، وتجمع المعنى الرائع في العبارة الموجزة السهلة ، وتثبت المعنى في الذهن وتسهل طريقة الوعظ لتأسي ، وتدفع إلى الإقناع أوجز السبل فذلك أمر لا يخفى على كل أديب ومآدب [1].

ومن بين سمات المثل الشعبي وموضوعاته نذكر :

1- سمات المثل الشعبي:

يشترك المثل الشعبي مع المثل الفصيح في جملة من السمات العامة نذكر البعض منها :

يتميز بإيجاز اللفظ : بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير ، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ ، وأكبر قدر من الدلالة ، وهي كلمات عادة ما تحمل وراءها "حدثا" صارت به مثلا [2].

مثلا النسبية ذيبة [3]: لأنها تريد أن يكون زوج ابنتها في تصرفها هي وابنتها فقط .

[1] المرجع السابق نفسه ،ص156 .

[2] حلمي بدير ، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص 32.

[3] محمد الصالح بن علي ،المرجع السابق، ص 96.

الخطاب رطاب [1]: يعني أن أهل العريس عند بهم لأهل العروس لطلب يد ابنتهم يظهرون لهم أحسن معاملة وأطيب الكلام ويتميز بإصابة المعنى .

فشرط الكلام قليل الدلالة المباشرة، على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان [2]،مثلا: اعرف ولدك من أصحابه [3]: وهذا يقابله "المرء على دين خليله " من هذا نستنتج أن المجتمع السوفي يهتمون بتربية أبنائهم ، وتحتارون الأفضل لهم من الأصدقاء .

يتميز بحسن التشبيه : ولا يخفى أن حسن التشبيه مطلب بلاعي ابن المعتز في "بديعة" للدلالة على أنواع البلاغة "البديع"[4] ،مثلا : دايزودن عروس [5]: حيث شبه الشخص الذي يسمع كلام الناس ولا يبالي به ولا يجعل لهم أي اهتمام بالعروس التي تكون في خدرها تسمع كلام النساء ولا تعفي إليهن .

يتميز بجودة الكتابة : ولهذا يصبح قصة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة [6] ،مثلا : الحارمة من فمك (تطيح والكاتبة في الأرض نلقاها [7]) وهي كناية على انه لن يتراح يتراح عنك أو يأتيك آخر إلا بما قدره الله لك .

أما فيما يخص الخصائص الفتية نذكر منها :-

- **الاستخدام الفني للألفاظ** : في وسع هذه الألفاظ أن تربط الأفكار ربطا قويا متماسكا [8].

[1] المدونة نفسها ، ص 32 .
[2] حلمي بدير ، المرجع السابق، ص 32.
[3] محمد صالح بن علي ،المرجع السابق، ص 16 .
[4] حلمي بدير ،المرجع السابق ، ص 32.
[5] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 34 .
[6] حلمي بدير ،المرجع السابق ، ص 32.
[7] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص27.
[8] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1981 م ، ص 180.

مثلا : ضحك النساء على النساء أعطيني عشاك وديره حساء [1].

في هذا المثل اكتمال المعنى المبنى ولو أبدلنا لفظة (ضحك) يلفظه أخرى (استهزاء أو خداع) لفقد المثل الكثير من معناه وجماله .

- **التنوع في التراكيب** : المثل لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا مسلسلا ، وإنما يقدم المثل لقطات متنوعة من التجربة ، ومن خلال هذه اللقطات المتنوعة يبرز المعنى [2] ومن هذا النوع ما يلي :
- **الجملة الإسمية** : التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت للمسند إليه [3].

مثال : "الكاذب يعمى ويبيع الطعمة (خيوط الصوف)[4]" .

- **الجملة الفعلية** : تفيد التجديد والاستمرار ،مثل: يتقرع بالماء "وتمشي الرجل وين تحب الخاطر"[5].
- **معنى الشرط** : مثل: "اللي دار العرس يكمل الجنة" "واللي شاهي لعذاب يثر النساء ولصحاب"[6].
- **التقابل والتعارض**: غالبا ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التي تصور المفارقات في الحياة[7] الحياة[7] ،مثل: "التوب جريدي والعشاء كريدي" (جريدي من جريد التونسي)."المدخول خماسي والمخروج سداسي غير برا الساسي"[8].

[1] الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 46 .
[2] نبيلة إبراهيم ، الرجع السابق ، ص 180.
[3] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1964 م ، ص 27 .
[4] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 59.
[5] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 69.
[6] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق ، ص 93.
[7] نبيلة إبراهيم ،المرجع السابق ، ص 180.
[8] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق، ص –ص 24-80.

- **استخدام صيغة التفضيل** : مثل "أزلط من فار جامع" (لا يجد إلا الحصائر)[1].
- **التكرار**: قد يستعين المثل بأسطوب التكرار فضلا على الوزن والإيقاع وذلك لزيادة عنصر التأثير [2]، مثل : "الطير قال وكري وكري"[3].
- **الاعتماد على الوزن والإيقاع** : وأبرز ما يتمثل به المثل حركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع ، فما إن تنتهي العبارتان المتحدثان على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل [4]، مثل : "اللي عندها الصوف تطلب النيرة واللي عندها الدقيق تطلب الخميرة ، واللي عزني مابنالي قصر ، واللي كرهني ما حفرلي قبر"[5].

2- موضوعات المثل الشعبي :

تشتمل الأمثال الشعبية على عدة موضوعات تتعلق بمختلف مجالات الحياة الناس مما جعلها مرآة صافية ، وتنعكس على حياة الشعوب انعكاسا يجلي لنا سلوكها وعاداتها وتقاليدها أو أخلاقها في رقيها وانحطاطها ، وفي بؤسها ونعيمها ، وفي لفتها وآرابها وعلى هذا الأساس تتنوع الموضوعات التي تدور حولها الأمثال وتضرب فيها وقد ينتمي المثل الواحد إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر ، وقد تتعارض أحيانا[6].

أ- مجال الحياة ونواميسها .

- **القضاء والقدر** :
  - اللي جاء وقته ما يتلام
  - اللي في عمره مدة ما تقتله سيدة .

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق، ص 15.
[2] نبيلة إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 181.
[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق، ص 48.
[4] نبيلة إبراهيم ، المرجع السابق، ص 181.
[5] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 73.
[6] رابح العوبي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، (د،ط) ، (د ، ت) ، ص 49.

- **العناية الإلهية :**

- ربي خلق الداء والدواء .
- رحمة ربي واسعة .

- **تصاريف الدهر :**

- في الصغر بكيت وكبرت ما شفيت .
- منين كانت ليام يا حسرة .

ب– في العلاقات الاجتماعية

- **المعاملة بالمثل :**

- الشر بالشر والبادي أظلم .
- اللي باعك بالفول بيعه بالقشور

- **الصداقة :**

- الحجرة من عند الحبيب تفاحة .
- خوك خوك ولا يغرك صاحبك .

- **الجود :**

- خير الحبيب يلحق .
- خيرك سابق .

ج– الدعاء :

- **الدعاء بالخير :**

- رب يسهل باللي فيه الخير .
- رب أجريها على الصلاح .

- **الدعاء بالشر** :

- يعطيك عمادة إلي رقد ما ثار .
- الله يهلك الظالم ويخرجنا منه سالم .

د- الحكمة :

- **المبادرة** :

- إبعت دينارك وأبقى في دارك .
- أربح وخلي الناس تربح .

- **فصاحة الكلام** :

- الكلمة كي البارود إذا خرجت ما تولي
- الكلام الزين يدفع في الدين .

- **النقد الساخر** :

- ما حر قتشي غير لشلش .
- أحضر يا زين وكدس .

- **التهكم** :

- واش تعطل الصلاة عند العارفين .
- البغل ما ينسى الصكة واليهودي ما يقصد مكة .

3- أشكال المثل الشعبي :

- **المرسل** :

وهي أمثال مكونة من جمل بسيطة في قالب نثري خالية من الوزن والإيقاع .

مثلا : "إفت فيها يرحمك الله " (حين البحث عن الحل) "أرقد النوم الطيب"[1].

- **المسجوع :**

حركة إيقاعية متماثلة تحدث في نهاية الجمل والكلمات المتجاورة مثلا : صباح الخير يا جاري أنت دارك وأنا في داري .

و"سعدك وسعودك وقرعتك وعودك"[2]

- **المنظوم :**

وهو أن يرد المثل في القالب شعري لأنه :"إذا كان الوزن والإيقاع في الشعر من شأنه أن يعين على عرض الصور اللغوية المتماسكة عرضا يستمر مع الحركة النفسية ، فإن الوزن والإيقاع في المثل من شأنه أن يضع الشكل اللغوي المقفل "[3].

الزيت يخرج من الزيـتونة والفاهم يفهم لغة الطير

ولي ما تخرج كلمته ميزونة إدسها في ضميره خير[4] .

- **الحكائي :**

قد يكون للمثل طابع الحكاية ، ومثل هذه الأمثال تستخدم كلمة القول على سبيل الحكاية[5] الحكاية[5] ،مثل : "الشجرة قالت أزبرني في الليالي وإلا خلي حالي"

"والبومة قالت : نايا خير من ثلاثة : لجاور نسيبه، ولمعادي طليبه واللي دير الخير وين ما يصيبه"[1].

يصيبه"[1].

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 15.

[2] المرجع السابق نفسه، ص ص 42-45.

[3] نبيلة إبراهيم ، المرجع السابق، ص181.

[4] عبد الرحمان مجدوب ، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر ، ط1 ، الجزائر ، ص 77.

[5] نبيلة إبراهيم ، المرجع السابق ،ص 181.

المبحث الثاني : ماهية التداولية

المطلب الاول : تعريف التداولية

1- لغة :

يعود الفضل في ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية إلى المغربي الدكتور طه عبد الرحمان منذ سنة 1970 م [2].

وهي : "أن الفعل (تداول) في قولنا الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ، وجعله قسيما للفعل (دار) الذي من دلالته نقل الشيء وجريانه .

ومن شواهد استخدامه في القرآن الكريم : قال تعالى ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[3].

ويبانها ، "كي لا يكون" ذلك الفرد (دولة) يداوله الأغنياء منكم بينهم ، يصرفه هذا مرة ، في حاجات نفسه ، وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير .

وإذا أردنا البحث عن أصل كلمة التداولية تصفحنا المعاجم العربية فنجدها تعود لمدة (دول) حيث جاء في أصلان : أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان والآخر يدل ضعف واسترخاء.

---

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ،ص 21.

[2] ذهبية حمو الحاج ، التحليل التداولي ، مجلة الخطاب ، الجزائر ، ط1 ، 2006 م ، ص 237-238.

[3] سورة الحشر : الآية 07.

فأما الأول أهل اللغة : أندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة ولدولة لفتان ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب ، وإنما سمي بذلك قياس الباب [1].

أما في لسان العرب لابن منظور فقد ورد : "... تداولنا الأمر : أخذناه بالدول ، وقالوا دواليك ، أي مداولة على الأمر ، قال سيبويه : "وإن شئت جملته على أنه وقع في هذه الحال ، ودالت الأيام ، أي دارت ، والله يداولها بين الناس ، وتداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وهذه مرة أخرى ودال الثوب يدل أي بلى ، وقد جعل وده يدول أي يبلى "[2].

يتفق هذان النصان المعجميان في أن مادة (دول) تحيل إلى معنيين أحدهما التحويل والإنتقال من مكان إلى مكان ، والآخر هو الضعف والإسترخاء .

والدلالة التي تعنينا هنا ونراها توافق مصطلح التداولية هي الدلالة الأولى أي التحول والإنتقال

2 – اصطلاحا :

إذا ما تبينا النشأة الغامضة التي اكتفت الفكرة التداولية والصعوبة في إكتشاف أصولها وجذورها المتعددة ، أيقنا أيضا بصعوبة تعريفها وإيجاد مفهوم شامل ودقيق لها .

ومن أقدم تعريفاتها نجد :

تعريف تشالز موريس (1938) : إن التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات [3]، وهو التعريف العام الذي يجعل فيه صاحبه التداولية جزءا من السيميائية ، كما أنه يحدد طبيعة العلامة التي تعالج .

[1] عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار الجيل ، 1991 م ، ط2 ، ج2 ، ص 314.

[2] لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د.ت.ن ، ص 1456 .

[3] إدريس مقبول ، الأسس الإستمولوجية ، والتداولية ، للنظرية النحوية عند سيبويه ، عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي ، الأردن ، 2006 ، ط 1 ، ص 262.

تعريف مادي ديبر وفرانسويكاناتي : "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية ".

وإذا أردنا أن نحلل هذا القول من أجل الوقوف على المقصود ومن هذا الحد فإننا نسجل النقاط الآتية :

- التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الإستعمال .
- تسعى التداولية إلى الكشف عن المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية [1].

تعريف أوستي : "جزء من علم أعم وهو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الإجتماعي ، وبهذا المفهوم التعامل اللغوي من حيث اللغوي إلى مستوى آخر هو الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر"

وفي هذا الإطار يعرفها صلاح فضل : "التداولية تعني بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به، أي العلاقة بين النص والسياق "[2].

ومن هذه المفاهيم نلاحظ أن التداولية تدرس الإستعمال اللغوي في الإتصال اللساني وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة .

لذلك عرفها بعض العلماء : "بأنها الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التقاريير الرمزية والسياقات المرجعية والمفاهيمية والحديثة ....."[3].

[1] عبد الحليم بن عيسى ، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، مجلة دراسات أدبية ، العدد الأول ، 2008 ، ص 9 -10-11.
[2] المرجع نفسه ، ص 10.
[3] المرجع السابق نفسه ، ص 11 .

المطلب الثاني : التداولية أصولها واشكالها :

1- أصول التداولية :

لقد اعتمدت المناهج الأدبية المعاصرة المتوالية تنظر في مضمون الأدب واللغة على قواعد تخول لها الدقة والوضوح من خلال الدراسات التي تهتم بالقضايا التي تتعلق بميدان الدراسة ، وأقدرها هذه المناهج هي التداولية التي تفسر خبايا الخطاب الأدبي لأن المناهج الوصفية قامت بإبعاد الأستد عن المجتمع والتاريخ وأن أي عملية تداولية لا تتم في غياب الشروط التداولية لأن ملفوظات الخطاب التي تنفصل عن أسبقية التلقي فالإتصال الأدبي يختلف عن أشكال الإتصال العادية ، ذلك أن النص الأدبي مرسل من طرق مؤلفه إلى جمهور المتلقيت ومقبولا اجتماعيا [1].

إن دراسة عملية التواصل أو الإتصال قديمة ، تعود جذورها إلى الدراسات التنظيرية الأولى عند الجاحظ وأبي هلال العسكري ، وحازم الفرطاجني ، فقد ركز هؤلاء على المرسل والمتلقي والرسالة وعملية التأثير والتأثر والقصد والإفهام ... فهذه كلها جوهر العمليات التداولية [2].

أ- مهام التداولية :

تهتم التداولية بكل ما يتصل بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى لذلك فإن هناك من يطلق على التداولية "بعلم التخاطب ".

وإذا كانت العملية التخاطبية تنطلق من المخاطب (أو المتكلم) الذي يصدر خطابه بألفاظه محددة ، معربا فيه عن قصد معين ، وضمن سياق معين موجها إياه إلى مخاطبة (المتلقي أو المستمع) ليحدث له النهم والتأثير ، فمعنى هذا أن التداولية ستفهم بدراسة وضع كل هذه الأطراف وكل الجوانب المؤثرة في إنجاح عملية التخاطب على أحسن وجه مجددا في ذلك إضافة إلى مقدرة اللغة

[1] المرجع السابق ، ص 11.

[2] راضية خفيف بوبكري ، التداولية وتحليل الخطاب التداولي ، مقاربة نظرية ، مجلة الموقف ، العدد 39 ، 2004 ، ص 02 ، من المقال .

التخاطبية أيضا مدى الكفاية التداولية ، أو التخاطبية لأطراف التخاطب ، ومدى قيمة الفائدة الإخبارية أو التواصلية لأطراف المرجوة .

ولأن مسألة نجاح التخاطب تتوقف على مدى الكفاية التداولية (أو التخاطبية) للمتخاطبين فإن التداولية تلح على أن يتعاون المتخاطبون وذلك بانضباطهم بقواعد تبليغية السعي الكثير من المتداولين على صياغتها وتقنيتها في شكل مبادئ تضمن تحقيق النجاح المطلوب [1].

ومن بين هؤلاء التداوليين الفيلسوف الأمريكي "هـ – ب غراديس" (H.B.Grice) الذي اقترح المبدأ "التعاون في المحادثة" القائم على فكرة من القواعد الضمنية لاشتغال التواصل [2].

وتتخلص هذه القواعد عنده إلى أربع مجموعات وهي [3]:

- **الكلم** : أن تقول ما هو ضروري بالضبط وتريد عليه أي يتعاون المتكلم والمخاطب على الكلام بالقدر الكافي الذي يضمن تحقيق الهدف المقصود من التخاطب ، وذلك قبل الكلام أو أثناءه .
- **الكيف** : نقول ما ينبغي على أحسن وجه ، ونرتضي في ذلك أساسا التراهة ، والمعلومات الكافية ، أي أن لا تكذب ، ولا تقول ما لا نكذب ، ولا تقول ما لا نستطيع، إثباته والبرهنة عليه .
- **العلاقة أو الإفادة** (الأسلوب) : أي نقول أشياء مفيدة للتفاعل ، أشياء لها علاقة بالمحادثة ، متجنبين الليس والإطناب ترتيب الكلام .
- **الجهة** (**المناسبة**) : نتكلم فيا بوضوح وبالنبرة الملائمة أي أن يكون الكلام مناسبا لسياق الحال ، ورغم جودة هذه القواعد ، إلا أنها لا تفي تجميع متطلبات التخاطب ومستوياته المختلفة ، ومما جعلها محل نقد وتشكيك ، وخاصة في قاعدتي الكم والأسلوب ، فهما

[1] طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان والعقل أو التكوين العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 1998 ، ط1 ، ص 237.
[2] المرجع السابق نفسه ، ص 84 .
[3] المرجع السابق نفسه ، ص 84-85 .

تحدان من الممارسة الأدبية التي تقتضي التنويع في الأساليب وطرق الإفادة (المباشرة وغير مباشرة) ، أو الحقيقية والمجازية ، كما إذا قال القائل لقد إستند الحر بنا في هذا المكان ، وهو يقصد في ظاهرة خبر يخل بقاعدة الكم ، إذا يخبرنا بما نحن على علم به ، لكنه في باطنه طلب نهتدي إليه بإفتراض أن القائل يأخذه بمبدأ التعاون"[1].

حيث أنه إذا فهم المستمع وطبق ما قصده المتكلم ، فهذا يعكس تعاونهما ، ويعكس أيضا كفاستهما التخاطبية لذا فإن هذين القاعدتين لا مبرر لهما ، بذلك الشكل ، الأمر الذي أدى بمراجعتهما وتعديلهما [2].

ب- **وظائف التداولية :**

من بين الأشياء التي يتميز بها الدرس التداولي هو تحديده لما يعرف بالوظيفة التداولية ، للغة حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة (التواصل) التي ظلت مهيمنة حقبا من الزمن إلى تعدد الوظائف ومن أهم هذه الوظائف وظيفة اللغة ، التي تكمن في التأثير في السلوك الإنساني ، وتبني عليها تغيرات في المواقف والآراء .

وفي الحقيقة أن فكرة تعدد وظائف اللغة نشأت مبكرا ، قبل نضج الدرس التداولي ، مع العالم رومان جاكيسون ، في مخططه المعروف للتواصل ، وكذلك ظهرت مع دارسين آخرين من بينهم اللغوي الألماني كارل بوهلر وهاليداي [3].

بينما في الدرس التداولي يتخلص مفهوم الوظيفة في تحديد مكونات الجملة بالنظر إلى البنية الإخبارية والمعلوماتية مع ربطها بالطبقات المقامية تحتمل أن تنجز فيها ، فهي إذا وظائف ترتبط بالمقام والسياق تنقسم الوظيفة إلى قسمين هما :

[1] طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان والعقل ، أو التكوين العقلي ، ص 239 .

[2] المرجع السابق نفسه ، ص 240-253.

[3] خليفة يوجادي ، في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ص 117-118.

- **الوظيفة الداخلية** : وتنقسم إلى قسمين هما :

الوظيفة المحور : تستند إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه (محط الحديث) داخل الجملة والمحور هو الذات التي تشكل محط خطاب ما ، أو الذات التي تشكل موضوع ، حمولته المعلومات الواردة في الخطاب نحو "متى يرجع زيد" ؟ "رجع زيد البارحة" يشكل زيد محور الجملتين ، وهو محط الحديث فيهما .

الوظيفة البؤرة : نعتمد إلى المكون الكامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة وتستند إلى الجمل ولا إلى أحد حدوده ، نحو : أغدا ألقاك ؟ (أم بعد غد ؟) أو إنما زيد مسافر ، (غير موجود).

- **الوظيفة الخارجية** : تتمثل في وظيفتين المبتدأ والذيل ، وقد أضاف المتوكل وظيفة ثالثة وتسمى بالمنادى .

المبتدأ : وهو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا ، نحو : "زيد أبوه مريض " ، ومن خصائصه أن يكون لدى كل من المخاطب والمتكلم ، وأن تكون إحالته مرتبطة بالمقام [1].

وظيفة الذيل : تستند إلى المكون الدال على الذيل ، وهو الحامل للمعلومة التي توضح معلومة داخل الجمل ، أو تعد لها أو تصححها مثل : (أخوه مسافر ، زيد ساءني زيد سلوكه، زارني خالد بل عمر) .

ومن خصائصها أيضا الإحالية : وهي مفهوم تداولي مرتبط بالمقام ، وبالوضع التخابري القائم بين المتكلم والسامع بشكل خاص .

[1] خليفة بوجادي ، المرجع السابق ،ص 88.

وظيفة المنادى : تستند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين ، وينبغي التمييز بين النداء بعده فعلا لغويا ، شأنه شأن الإخبار أو الإستفهام أو الأمر وبين المنادى ، وبعده وظيفة ، أي علاقة تستند إلى أحد مكونات الجملة فالوظيفة التداولية مرتبطة بالمقام على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذيل [1].

2- أشكال التداولية وأقسامها :

إن اللسانيات الحديثة قد أصبحت محكومة بتيارين متمايزين ، التيار السويسري (علم اللغة العام) و التيار الأوستيني ، الذي نشأ بعد التيار السابق بأربعة عقود ، وأعاد بعث القضايا بصياغة مختلفة ، وهذا التيار لم يكن يستوي عند بروز اللسانيات التداولية فقد تطورت إلى أشكال عدة وأقسام متنوعة فقد قسمت إلى قسمين :

أ- **الميتا تداولية** : **Meta bregmatique** : وهي الصيغة التي توسع الصيغة اللسانية المعروفة.

ب- **الميتا لغوية** : **Meta linguistique** : وتعني استعمال الخطاب وبعده فعلا مرجعيا ممثلا في هدفه استعمال العلاقات فيما بينها ، وأما في ما يذكر في أشكال تطورها وذلك من خلال تصورات كل من هانون وسرفوني .

- **تصورها هانون** :

لقد قام هانون في 1974م ، تصورا متميزا لتقريب أهم التفرعات التي وسعتها التداولية في امتداداتها يهدف إلى التوحيد التقي والربط بين مختلف الأجزاء المتقدمة إلى حد الآن وذلك لتميزه لثلاث درجات كل درجة تعتمد على اختيار مظهر من مظاهر السياق فميز بين :

[1] المرجع السابق ، ص 122.

تداولية الدرجة الأولى : هي دراسة للرموز الإشارية (أي التعابير المهتمة حتما) ضمن ظروف استعمالها [1] ، فهذه التداولية تعتمد السياق الوجودي والإيحائي ، والمخاطيون ومعطيات الفضاء والزمن ، وتعكسها أعمال دراسة الإشارة والرمز نحو بييرس وروسل ، فيمومين ، كودمان (أيستينباخ بارهيبروبول كوشي)[2].

تداولية الدرجة الثانية : فهي دراسة طريقة التعبير عن القضايا وذلك من خلال إرتباطها في الجمل الملقوظ بها [3].

وذلك في الحالات الهامة ومدى نجاحها وإخفاقها وسياقها أوسع من السابق ، حيث يمتد من الموجودات فعند (ستالناكروجاك) يمتدان ما يحدس به المخاطبون أنه سياق الإخبار والإعتقادات المتقاسمة لا السياق الذهني ، وذلك من خلال التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى التواصلي [4].

تداولية الدرجة الثالثة : تتمثل في أفعال اللغة مما قدمها أو ستين ، وطورها سورل ، ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية فأفعال الكلام مسجلة لسانيا ، فهذا لا يكفي لرفع الغموض بل المنظر التواصلي ، وما أنجز فيه فعلا ، وفيها كان التركيز على أفعال اللغة الضمنية ودور السياق كما جاء في وجهة نظر "سشنيل schnelle"[5].

- **تصور جان سرقوتي :**

فهو ذكر أن التداولية بعد أو ستين تتلخص في ثلاث وجهات نظر .

[1] فرانسو أومينكو ، المقاربة التداولية، تر : سعيد علوس ، مركز الإنماء القومي ، د،ط ، د ت ، ص 38 .
[2] خليفة يوجادي ، المرجع السابق ،ص 79 .
[3] فرانسو أومينكو ، المرجع السابق ،ص 39 .
[4] خليفة يوجادي ، المرجع السابق، ص 79 .
[5] المرجع نفسه ، ص 79-80.

- **وجهة نظر أوزو الدديكرو :**

وتتمثل في :

إليلان والعلاقات البيذاتية : هو أن اللسان يستخدم للتواصل بالمعنى الضيق للعبارة أي لنقل المعلومة .

القول الفاعل والإفتراض المسبق : فالقول الفاعل لا يقف عند الحدود الأفعال التي يصفها (أوستين) فهو يتضمن أيضا الإفتراض المسبق للحاجة، وهو وسيلة للقول وعدم القول .

المحاججة البرهنة : ففي مقالة يعود التاريخ نشرها إلى عام 1979 م ، ونقول "أطروحتنا تقول أن التوجيه الإجتماعي لازم لغالبيته (على الأقل) ودلالاتها تتضمن توجيها مثل : حينما نلفظ هذه الجملة فإننا نقدم أنفسنا كمبرهتين لصالح مثل هذا النمط من الخلاصات "[1].

وجهة نظر آلان بيرونيدونية : تتضح من معارضته ومناقضته لأطروحة أوستين :

حينما يقول فنحن لا نفعل شيئا : هذه الأطروحة معارضة بسيطها فهو يعتبر أنه ليست هناك أي قيمة برغماتية مسجلة في مدلول الكلمات أو في بنية الجمل حيث تعلم بأن قيمة أي فعل تنتجها الملفوضية عن القيمة الوصفية ، وبعض شروط السياق النوعي [2].

مفهوم الفعل : فالفعل عنده لا ينفصل عن مفهوم الحركة إذ يمكننا التصرف دون تحريك اليدين والرجلين ، فالكلام نقيض العمل أو الفعل ، والفعل الوحيد المنجز عنده حين التلفظ هو حركات صوتية ولقيت وجهة نظره عدة إنتقادات .

[1] جان سرفوني ، الملفوظية ، تر: قاسم المقداد ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دط ، 1998 ، ص 109.

[2] خليفة يوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص 84.

وجهة نظر مارتان : من خلال كتابة المرسوم من أجل منطق للمعنى ، أن البراغماتية لا تتدخل على مستوى الجملة ، التي هي مجرد كائن إفتراضي وهي لا تتدخل إلا على مستوى الملفوظ وهي نتيجة للآلية الدلالية المنطقية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها [1].

- **أهمية النظرية** :

تتضح أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية ، تهتم بالخطاب ومناحي تصية ، فيه نحو المحادثة والمحاججة والتضمين ... ودراسة التواصل بشكل عام .

بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ ، إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد ، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعناصر السياق .

فهي تتساءل إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة أيضا ، وخاصة لدى الآخرين فتظهر أهميتها من حيث أنها "تهتم بالأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة ، بعديد من الأسئلة من قبيل: من يتكلم ؟ وإلى من يتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط عندها بتكلم ؟ ما هو مصدر الت.... والإضاح ؟ كيف نتكلم بالشيء؟ ونر يد قول الشيء آخر: وهي بهذا الطرح في إمكانها الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لم تجب عنها مجموعة من النظريات السابقة بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل وشروط الأداء "[2].

- **وجهة نظر آلان بيرونيد ونية** :

تتضح من معارضته ومناقضته لأطروحة أو ستين :

[1] جان سرفوني ،الملفوظية ، ،تر : قاسم المقداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،(د ن) ، 1998 ،ص 112.

[2] خليفة يوجادي ،المرجع السابق ، ص 135.

حينما يقول لا نفعل شيئا : هذه الأطروحة معارضة ببسطها فهو يعتبر أنه ليست هناك أي قيمة برغماتية مسجلة في مدلول الكلمات أو في بيته الجمل حيث نعلم بأن قيمة أي فعل تنتجها الملفوظية عن القيمة الوصفية ، وبعض شروط السياق النوعي [1].

مفهوم الفعل : فالفعل عنده لا ينفصل عن مفهوم الحركة إذ يمكننا التصرف الوحيد المنجز عنده حين التلفظ هو حركات صوتية .... وجهة نظره عدة انتقادات .

- **وجهة نظر مارتان :**

من خلال كتابة الموسوم من أجل منطق للمعنى ، أن البراغماتية لا تتدخل على مستوى الجملة ، التي هي مجرد كائن افتراضي وهي لا تتدخل إلا على مستوى الملفوظ وهي نتيجة للآلية الدلالية المنطقية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها [2].

[1] خليفة بوجادي ، المرجع السابق ، ص 84.

[2] جان سيرفوني ، المرجع السابق ، ص 112.

المبحث الثالث : ماهية الإشاريات واصنافها

المطلب الأول : مفهوم الإشاريات :

الإشاريات هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان ، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه ممن ذلك : أنا ،وأنت ،ولآن ،وهنا،وهناك ،وهذا،وهؤلاء ، وهذه العناصر كلها تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه [1].

فالإشاريات هي علامات لغوية ، لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب ، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ، ولذلك فقد كان النحويون سابقا يطلقون عليها اسم "المبهمات " ، فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات ، استوجب ممنا ذلك على الأقل معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي [2]، وهذا ما دفع بعض اللسانيين إلى القول بأن المعنى التداولي لعبارة ما ، يسخلص من مجموعة عوامل السياق الذي قيلت فيه وتشمل المتكلم والمخاطب والمستمعين ، والمكان والزمان والموضوع ، والأسلوب والغاية التي يقصدها المتكلمم ، والنتائج العملية والسلوكية التي تحدثها العبارة في المخاطب والمستمعين [3].

[1] الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث ما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، الدار البيضائ المغرب ، ص 116.

[2] براون يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ، ص 35.

[3] حورية رزقي ، الأحاديث القدسية اللسانيات التداولية ، باب الذكر والدعاء أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شههادة الماجستير في علوم اللسان ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2005-2006 ، ص 21.

المطلب الثاني : أصناف الإشاريات :

1- الإشاريات الشخصية :

أ- الضمائر :

وهي العناصر الإشارية الدالة على الشخص ما (Person) ، وتشمل ضمائر الحاضر ، أو بعبارة أخرى ضمائر المتكلم نحو : أنا ، نحن ، وضمائر المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا ، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية ، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا كليا على السياق الذي تستخدم فيه [1]، فالذات المتلفظة المتكلم تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن متكلم واحد ، فذاته المتلفظة بتغير السياق الذي تلفظ فيه ، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا لأن "الأنا" قد تحيل على المتلفظ الأستاذ[2]، أو الطالب ، أو العامل ، وتوظيفها يختلف من فترة لأخرى[3].

- "أنا " قد تشير إلى الذات المتكلمة
- قد تشير "أنا" إلى متخاطبين وأناس آخرين .
- قد يشير "أنا" إلى المتكلم الذي يتخذ بينه وبين أي شيء آخر مسافة [4].
- قد يشير "أنا" إلى المتكلم الذي يتخذ بينه وبين أي شيء آخر مسافة ، أي بعدا ، فيتخذ موقع الراوي الخيالي ، كالتخيل في الأدب ، ويمكن تمثيل ممرجع الضمير "أنا " في الشكل الآتي [5]:

[1] محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 17-18.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الاردن ،2004 ، ص 82.

[3] جون سيرفوني ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، تر :ذهبية حمو الحاج، ص 99.

[4] المرجع السابق ، ص 100.

[5] جون سيرفوني ،المرجع السابق ، ص 100.

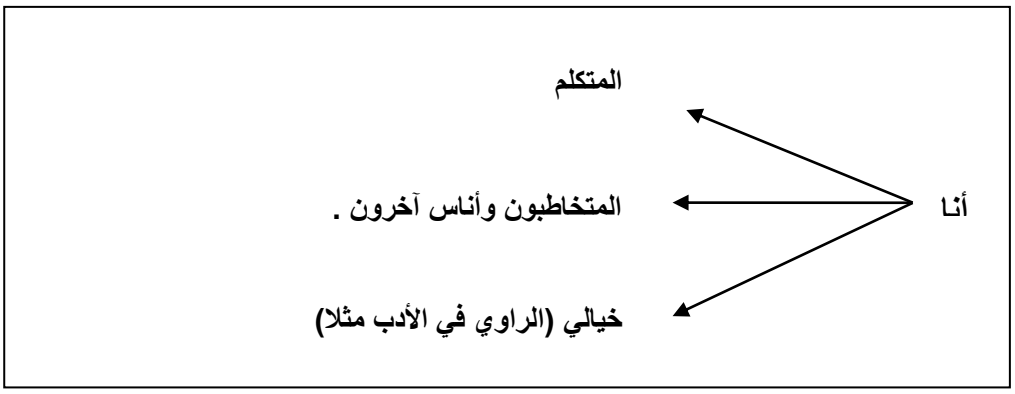

الشكل (2): مرجع الضمير "أنا"

فالضمير "أنا" يقدم لنا المعطى نفسه في أغلب الأحيان ، ويبقى البحث عن الذات التي يرجع إليها الدال موضوع التلفظ ، ثم إن الشيء الذي يتغير مع الحالة هو مرجع الضمير وليس معناه ، كما يشير "أنت" إلى المتلقي للخطاب ، وبين "أنا" و "أنت" يتشكل الخطاب ، "وتحقيق الفاعلية في اللغة واستعمالها ، يعني الحديث عن الضمائر التي تلعب دور تحويل اللغة إلى ممارسة ونشاط فردي من خلال الاستعمال ، حيث إن المتكلم حين يملك اللغة ويتحكم فيها يجعلها من إمكاناته ، وينصب نفسه في مرتبة عالية ضمن العملية التخاطبية ، ولا يتحدث إلا لشخص ينصبه أمامه "[1]، يقول مانغونو (Maingunau) : "عند استعمال "أنا" و "أنت" (...) فكل متكلم يرجع نظام اللغة " .

[1] المرجع نفسه ، ص 97.

- **الضمائر التي تشير إلى المخاطب :**

بعد تتبع الضمائر التي تشير إلى المتكلم تأتي الضمائر التي تشير إلى المخاطب "أنت – أنتِ".

- **الضمائر التي تشير إلى الغائب :**

وتتمثل الضمائر التي تشير إلى الغائب في : "هو" أو هي أو "هم" هن ... إلى غير ذلك ، ويمكن تحديد مرجعيتها في التعبيرات التي تسمح للمتكلم أن يفرق بين كثير من الأشياء في هذا الكون في خطاب ما [1]:

ب- **النداء :**

وهو من العناصر الإشارية الدالة على شخص ما ، لأننا نوظفه لاستدعاء شخص أو تنبيهه ، "فالنداء هو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو استدعائه "[2]،ولهذا سميت "ياء" النداء بياء الشخص [3]، لأنها تشير إلى الشخص معين يفهم من خلال سياق الحديث .

والنداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه في الخطاب ، فلا يجوز مثلا أن نقول : يا انتبه إلى الدرس ، لأن لأداة النداء "يا" غير واضح ، ويجوز أن نقول : يا محمد انتبه إلى الدرس ، فمرجع أداة النداء "يا" هو (محمد).

[1] جون سيرفوني، المرجع السابق ، ص 129.

[2] محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجديدة ،مصر ،2002 ،ص 19.

[3] المرجع نفسه ، ص 18 .

2- الإشاريات الزمانية :

هي عناصر إشارية تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى الزمان التكلم ، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام ، فإذا لم يعرف هذا الزمان التبس الأمر على المتلقي [1]، فمن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية ، وتأويلا صحيحا ، يلزم المتلقي أن يدرك لحظة التكلم ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه ، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها [2]،، كما في الخطاب الآتي : "أنا قادم بعد ساعة " فلا يستطيع القارئ أن ينتبأ بوقت القدوم بالتحديد ، ولا يستطيع أن يعرف أهو الرابعة أو الخامسة أو السادسة ، لأن زمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود من عبارة (بعد ساعة) ، فربما حدث التلفظ قبل دقائق ، أو ساعة ، أو ساعتين ، لأن لحظة التلفظ هي المرجع ، وهذه العبارة لا تتضمن مرجعا زمنيا يمكن أن يسهم في تحديد زمن القدوم .

ومن أجل ذلك يلجأ المتكلم في خطابه إلى توظيف الإشاريات الزمانية في سياق الإنتاج ، وخطاب الإعلانات التجارية من أشهر الخطابات التي تستعمل فيها [3]، مثل : "ستبدأ التخفيضات الآن" ، فلا نستطيع تحديد مرجع الأداة الإشارية "الآن" إلا بمعرفة لحظة التلفظ ، ويعتبر ظرف الزمان (الآن) من الإشاريات الأكثر استعمالا في اللغة العربية [4]، والتي تعتمد اعتمادا كليا على السياق ، فقولنا :

- اذهب الآن .
- نسبة المية الآن أقل مما كانت عليه من قبل .

نلحظ اختلاف مدلول ظرف الزمان (الآن) ، ففي العبارة الأولى نعني لحظة التلفظ مباشرة ، أما في العبارة الثانية ، فالمقصود هذه الأيام مقارنة بما مضى في السابق .

---

[1] المرجع السابق، ص 19 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 83.

[3] المرجع السابق ، ص 83.

[4] حورية رزقي ، الأحاديث القدسية اللسانيات التداولية ، مذكرة ماجستير ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة – الجزائر ،2006 ،ص 24.

كذلك صيغ الأفعال فإنها تخضع لتفسير مرتبط بزمن المتكلم ، فالفعل الماضي يضع الحدث في نقطة زمنية سابقة على زمن المتكلم ، بينما الفعل المضارع يضع الحدث في نقطة زمنية ليست سابقة على زمن المتكلم [1].

وقد أفضت دراسة (بنفنست) للزمن إلى تقسيمه أقساما ثلاثة ، معتمدا على علاقة المتكلم بالزمن [2]:

- **الزمن الطبيعي** :

يحس به الإنسان ويدركه في حياته ، ويختلف انقضاؤه من بيئة لأخرى ، ويمتاز عن غيره من الأزمنة بالاستمرارية .

- **الزمن التاريخي** :

بما أن الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة التي ينتمي إليها ، وبما أنه كائن حي تتعاقب عليه مجموعة من الأحداث ، فيمكنه أن يؤرخ لحياته من بدايتها إلى نهايتها ، وذلك على طريق الذاكرة لتأليف ما يدعى بالسيرة الذاتية .

ومن اللسانيين من يحاول إبعاد الزمن عن المرجعية ، إذ يؤكد(بنفنست) أن الحداث ليست هي الزمن ،لكنها متضمنة فيه ، بينما (أركيوني) تقول : "إن الزمن هو حصر حدث ما في محور الأزمنة بالنسبة لوقت معتمد كمرجع"[3].

ويعود هذا الزمن إلى تاريخ ، أو فترة تاريخية في حضارة أو بيئة معينة .

[1] المرجع السابق ، ص 23.
[2] جون سيرفوني ،المرجع السابق ، ص 105،106.
[3] المرجع نفسه ، ص 105 .

- **زمن الحدث :**

وهو المراد في هذه الدراسة ، وقد أطلق عليه (بنفنست) مصطلح (زمن الحديث) ، أما (تودوروف) فقد أطلق عليه مصطلح (زمن الخطاب) ، وهو البحث عن تمثيلية الزمن في ارتباطه مع لحظة الحديث ، ويتجلى زمن الحديث في الحاضر الذي يشكل مرجعيته ، أما الماضي والمستقبل فمتعلقان به .

3- الإشاريات المكانية :

هي عناصر تشير إلى أماكن ، يعتمد تفسيرها على مكان المتكلم لحظة التكلم ، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا ، أو بعدا ، أو وجهة .

ويصعب على المتكلمين باللغة أن يفسروا أو يستعملوا كلمات مثل : هذا ، وهذه ، وذلك ، وهنا ، وهنالك ، إلا إذا وقفوا على ما تسير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان ، "فهي على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه"[1].

فلو قال شخص : " أريد أن أدرس هنا " ، قد يعني (هنا): في هذه الجامعة ، أو في هذه الغرفة ، أو في المدينة ، لأن (هنا) عنصر إشاري لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الإشارة إليه .

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة [2]، نحو : هذا ، وهذه ، وذلك ، وذلك وغيرها من الكلمات الإشارة إلى قريب أو بعيد من مكان المتكلم وكذلك هنا وهنالك من ظروف المكان ، التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من مكان المتكلم ، وسائر ظروف المكان ، نحو : فوق ، وتحت ، وامام ، وخلف ، وشمال .

[1] محمود أحمد نحلة ، الرجع السابق، ص 21، 22.
[2] المرجع نفسه ، ص 22.

فالإشاريات المكانية "تختص بحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي ، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام ، انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما : إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى ، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى "[1].

كما أن تحديد مرجع العنصر المكاني مرتكز على تداولية الخطاب ، وهو ما يؤكد اهمية توظيفه لمعرفة مواقع الأشياء ، وذلك كما في قول شخص يهاتف صديقه ، ليبلغه عن مكان وجوده بقوله : "تقع الورشة على يميني " ، فابرغم من اكتمال الخطاب لغة ، وبالرغم من معرفة اتجاه سير المتكلم ، لذلك فمعرفة الموقع في الخطاب تستلزم شيئين هما : معرفة مكان التكلم ، واتجاه المتكلم [2].

4- الإشاريات الخطابية أو النصية :

قد يلتبس هنا النوع من الإشاريات بالإحالة إلى سابق أو لاحق ، لذلك أسقطها البعض من الإشاريات ، ولكن منهم من فرق بينهما ، فرأى أن الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما تشير إليه مثل : "محمد طالب وهو من الطلبة المجتهدين" فالمرجع الذي يعود إليه الاسم (محمد) والضمير المنفصل (هو) واحد ، أما الإشاريات الخطابية فهي لا تشير إلى ذات المرجع ، بل تخلق مرجعا جديدا ، مثل : شخص يروي حكاية ثم ذكرته بحكاية ، فيشير إليها بقوله : "لكن تلك حكاية أخرى " ، فالإشارة هنا إلى مرجع جديد [3].

5- الإشاريات الاجتماعية :

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين ، من حيث هي علاقة رسمية أو ألفة ومودة ، ويدخل في العلاقة الرسمية صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا من

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 84.
[2] المرجع نفسه ، ص 85.
[3] محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 24.

المتكلم ، نحو استعمال "أنتم" للمفرد المخاطب ، و"نحن" للمفرد المعظم لنفسه ، وتشمل أيضا الألقاب نحو : حضرتك ، وسيادتك ، ومعالي الوزير ، وفخامة الرئيس ، والسيد ، والسيدة والآنسة[1].

[1] المرجع السابق ، ص 25.

المبحث الرابع : الفعل الكلامي

المطلب الأول : مفهوم الفعل الكلامي

الفعل الكلامي هو كل ملفوظ يفضي التلفظ به في شروط معينة إلى حدث أو فعل ، ينتج هذا الفعل آثارا قد تكون لغوية ، وقد تكون غير لغوية [1]، وقد ميز "أوستين" بين ثلاثة أنواع من الأفعال اللغوية [2]:

1- **الفعل القولي** :

الذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما .

2- **الفعل الإنجازي** :

وهو الذي يتحقق بقولنا شيئا ما ، أي ما يؤدي الفعل القولي من وظيفة في الاستعمال كالوعد ، والتحذير ، والمر ، والنصح .

3- **الفعل التأثيري** :

وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في الملتقي .

ويمكننا أن نجمل هذه النواع الثلاثة في المثال الآتي :

أ- **القول** :

قال لي : " أقم الصلاة" ، أي أنه تلفظ بتلك الجملة التي تعني إقامة الصلاة .

---

[1] رحيمة شيتر ، تداولية النص الشعري ، جمهرة أشعار العرب نموذجا ، "أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب "، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة . 2008-2009 ، ص 149 .

[2] آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت-لبنان ،ط1 ،2003 ،ص 31-32.

ب- الإنجاز :

أنجز المتلفظ أمرا ، فقد أمرني بإقامة الصلاة ، حين تلفظ بالقول أعلاه .

ت- التأثير : أقنعني بإقامة الصلاة.

وتجدر افشارة إلى أن "الفعل الانجازي يتعلق بالمرسل ، أما الفعل التأثيري فإنه يتعلق بالمرسل إليه ، لأنه يتوجه إليه ، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث رد فعل من المرسل إليه " [1]، ولهذا وجه "أوستين" اهتمامه إلى الفعل الانجازي ، حتى أصبح هذه النظرية ، فسميت أحيانا "النظرية الانجازية "[2].

وبالرغم من ذلك فغن الفعل التأثيري لا يقل أهمية عن الفعل الانجازي ، لأن معيار نجاح فعل المتكلم هو الأثر الذي سيظهر على المتلقي "وقد يؤدي الفعل التاثيري على تعديل في الفعل الكلامي ككل ، قد تنتهي هذه التعديلات بتديل نوع الفعل الكلامي ، وتحويله من فعل كلامي مباشر إلى فعل كلامي غير مباشر أو العكس " [3].

الفعل الكلامي المباشر (Direct Speech Act) :

"هو الحدث الكلامي أو الخطابي الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة مباشرة وحرفية"[4]، نحو قولنا : "تفضل بالجلوس "، أو قولنا "هل أنت محمد" التي تعني طلب الحصول على معرفة بخصوص هوية المخاطب ، وعلى هذا فإن الفعل الكلامي المباشر هو الذي يتوافر "على تطابق تام بين معنى الجملة ، والمعنى الذي يقصده المتكلم ، وما يفهمه المستمع"[5].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 75.

[2] محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 46.

[3] رحيمة شيتر ، تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا ، اطروحة دكتوراه ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، 2010 ،ص 151.

[4] المرجع نفسه ، ص 152.

[5] الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر:محمد يحياتي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1992 ، ص 29.

الفعل الكلامي غير مباشر (Indirect Speech Act) :

وهو الذي ينتقل فيه المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي ، وبذلك فهو يحتاج إلى تأويل لإظهار نيته أو قصده الانجازي كالاستعارة ، والكناية ، وأبرز مثال على ذلك المثال المشهور : "هل يمكنك أن تناولني الملح" الذي ظاهره استفهام ، ولكن دلالته لا تشير البتة إلى الاستفهام ، إنما تشير إلى الطلب[1]، أو من مثل قولنا : "اللهم اغفر لي " الذي ظاهره أمر ، لكن دلالته الضمنية هي الرجاء والالتماس .

[1] عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،(د ب) ،2003 ، ص 164.

المطلب الثاني : أصناف الفعل الكلامي

1- التوجيهات (الطلبيات)(Directives) :

وغرضها الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين ، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات World-to-Words وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة ، ويدخل في هذا الصنف صيغ الاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والدعوة ، والتشجيع ، والنصح ، والاستعطاف [1].

2- الاستفهام :

وهو أكثر الأساليب الطلب انتقالا إلى دلالات تحويلية مغايرة لدلالته التي وضع لها[2]، والمتمثلة في "طلب الفهم (...) ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن ، لزم يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام"[3]، إلى انجازات أخرى بموجبها من استفهام حقيقي إلى استفهام بلاغي [4].

3- النهي :

وهو طلب الكف عن فعل ما [5] وقد ورد في موضع واحد .

---

[1] محمود أحمد نحلة ،المرجع السابق ، ص 49-50.

[2] حسام أحمد قاسم ، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة -مصر ، ط 1 ، 2007 ، ص 111.

[3] السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بين أبي بكر)، الإتقان في علوم القرآن ، حققه فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 636.

[4] رحيمة شيتر ، المرجع السابق ، ص 182.

[5] جلال الدين السيوطي ، المرجع السابق ، ص 642.

4- النداء :

وهو طلب إقبال المدعو على الداعي وتنبيه لما سيلقي إليه [1]، ولهذا يصحب في أكثر المواقف الأمر والنهي .

5- التعبيريات :

وغرضها الانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي ، تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابق ، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ، ولا العالم مطابقا للكلمات ، ويدخل فيها الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة [2].

[1] نفس المرجع ، ص 644.

[2] محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 50.

المبحث الخامس : الحجاج وتقنياته

المطلب الأول : مفهوم الحجاج

تشير مادة "حجج "إلى عدد من الدلالات اللغوية ، يمكن إجمالها في [1]:

حاججته : أي غلبته بالحجج التي أدليت بها .

والحجة : البرهان ، أو ما دوفع به الخصم ، وجمعها حجج وحجاج ، ويقال : حاجة محاجة وحجاجا : أي نازعه الحجة ، والتحاج : هو التخاصم ، ويقال : رجل محجاج : أي جدل .

والاحتجاج : من احتج بالشيء ، أي اتخذه حجة ، ويقال : أنا حاججته ، فأنا محاجة وحجيجه ، أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان .

نلاحظ من خلال هذه التحديات المعجمية أن لفظ الحجاج يدور حول :

- التنازع
- التخاصم
- الجدل
- الغلبة
- الوسيلة المتمثلة في الأدلة والبراهين.

[1] ابن منظور ، المرجع السابق ، ص 27-28.

المطلب الثاني : تقنيات الحجاج

هي مجموعة من الأدوات التي يعمد المخاطب إلى توظيفها في خطابه "بغية خدمة وجهة نظره ، على طريق حمل المتلقي على التسليم بصحة موقفه أولا ، والإذعان لمراده ، والتبني لما يطرحه من وجهات نظر ثانيا"[1].

غير أن هذه الأدوات ليست هي الحجج بعينها ، إنما هي قوالب لها أدوارها التي تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج ، أو تعين المرسل على تقديم حججه في الشكل الذي يناسب السياق[2].

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى :

1- الأدوات اللغوية :

يعمد المخاطب في خطابه إلى توظيف أدوات لغوية ، تحمل صبغة حجاجية ، تربط بين التدعيم والنتيجة ، وتتمثل هذه الأدوات في :

2- ألفاظ التعليل :

وهي من الأدوات اللغوية التي يوظفها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي ، وبناء حججه فيه [3]، ومنها :

[1] نواري سعودي أبو زيد ، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص 96.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 477.

[3] المرجع نفسه ، ص 478.

أ- المفعول لأجله :

وهو مصدر قلبي مفهم علة ما قبله ، ومشارك لعامله في وقته ، وفاعله [1].

وتكمن حجاجية المفعول لأجله في أنه يستعمل في بيان علة ما قبله .

ب- تحصيل الحاصل :

ويمثل هذا الضرب بعض التنوعات الحجاجية والصور الخطابية ، التي تضطلع بوظيفة حجاجية في الخطاب ، ومن التنوعات الحجاجية التي تمثل هذا الضرب الخطابي ما يسمى بالتمثيل ، ويتجسد من خلال تعدد التعاريف على الرغم من وحدة المعرف [2].

[1] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، ط2 ،1997 ،ص 451.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 489-490.

المطلب الثالث : الآليات البلاغية

وتضم كل أساليب الكلام التي جمعها العرب تحت باب البلاغة ، أي تلك الأساليب التي تمكن من تأدية المعنى واضحا فصيحا مع مراعاة الإيجاز .

فأهمية الوسائل البلاغية تكمن فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي ، والتأثير فيه ، فإذا إنضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة ، وعلاقات حجاجية تربط بين أجزاء الكلام ، وتصل بين أقسامه ، امكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب ، أي حمل المتلقي على الاقتناع بفكرة ما ، أو رأي معين ، ومن ثم توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها له [1].

وقد ضمن الشاعر ديوانه "أطلس المعجزات" جملة من الأساليب البلاغية تمثلت في:

1- تقسيم الكل إلى أجزائه :

وهو يذكر المتكلم حجته كليا في أول الأمر ثم يعود إلى تقسيمها ، وتعداد أجزائها ، ليحافظ على قوتها الحجاجية ، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه [2].

2- التشبيه :

وهو مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة [3]، وقد عقد "الجرجاني" فصلا في مواقع التمثيل وتأثيره ، لأنه "مما اتفق العقلاء عليه ، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني ، أو برزت هي باختصار في معرضه ، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته ، كساها أبهة (...) فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم (...) وإن كان حجاجا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر ، وبيانه أبهر "[4].

---

[1] سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم ، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه ،عالم الكتاب الحديث ،ط1 ،مج1 ،الاردن،2008 ، ص 119-120.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 494.

[3] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،ط1 ،مج1 ،بيروت ،1999 ، ص 219.

[4] عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان،تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام،دار الفكر العربي،بيروت لبنان،ط1، 1999، ص 69.

3- الاستعارة :

تعد الاستعارة من أبلغ وأقوى الأدوات اللغوية ، فهي تستجيب للمرسل في صوغ حجته في أوضح صورة ، فلا يقف اختياره عند اتعمال ألفاظ الحقيقة ، وقد عرفها "السكاكي" بقوله : "الاستعارة هي أن يذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به "[1]، وذلك لأن المستعار منه يجمع أكثر من صفة .

4- علم البديع :

يستعمل المتكلم في خطابه أشكالا لغوية ، تصنف بأنها أشكال إلى المستوى البديعي ، وقد عرفه "القزويني" بأنه : "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[2].

وبذلك يتبين لنا أن علم البديع يهتم بجمالية الكلام ، من حيث معناه ، ومن حيث لفظه ، غير أن دوره لا يقف عند هذه الوظيفة الشكلية ، بل إن له "دورا حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب ، ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد"[3].

5- النداء :

وهو طلب إقبال المدعو على الداعي ، وتنبيهه لما سيلقى إليه [4]، ونجده في الأمثال السوفية نحو قولهم :

---

[1] ابو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : اكرم عثمان يوسف ، منشورات جامعة بغداد ، مطبعة دار الرسالة،ط1 ، بغداد ،1402هـ/1998م، ص 477.

[2] القزويني :جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: علي بوملحم ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأخيرة، 2000 ، ص 287.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 498.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق ، ص 642.

يا داخل بين البصلة وقشرتها ما تحصل كان نتانتها [1].

وهذا المثل يحوي موقفين اثنين هما الأمر والنهي ومن خلال النداء نجد فيه تنبيها ذو؟ فائدة تضمنت النهي بحيث هناك نهي للشخص في التدخل في أمور غير وهي تحمل معنى (**من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه**)[2].

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 184.

[2] المرجع السابق ، ص 80.

خلاصة

تعتبر الأمثال الشعبية جزاء مهما من تراثنا والتي تكشف عن أسلوب الحياة وظلت تتوارثه ألسنة الأجيال فوق كل ارض حيث تمثل ذلك الموروث التقليدي في عرف الجماعات والقانون الذي يطبق على الجميع ومن المسلمات التي لا يمكن لاحد تجاوزها او التنصل منها لأنها ترجمة صادقة لخلاصة تجارب الاسلاف وحكمة حياتهم والتي تستمد خلودها وسيرورتها من خلال إرتباطها الوثيق بمفردات الحياة التي يعيشها المجتمع نفسه من جهة وملامستها المباشرة لصميم علاقات الأفراد وتعاملاتهم اليومية من جهة اخرى والأمثال، هي موقف مربه شخص او حكمة نطق بها أحد عقلاء المجتمع مستخلصين هذا من تعريف الأمثال لغة وإصطلاحا وسماتها وموضوعاتها واشكالها وتطرقنا ايضا إلى التداولية التي تسعى إلى تجاوز حدود الأمثال لتصير نظرية عامة للفعل والنشاط الإنساني حيث يتمثل شغلها الشاغل في دراسة كل ظواهر اللغة من أمثال وغيرها والتي قسمناها إلى وظائف تمثلت في وظيفة داخلية وتنقسم إلى قسمين :

وظيفة المحور ووظيفة ا لبؤرة

وظيفة خارجية تنقسم إلى:

وظيفة المبتدأ والذيل والمنادى

مارين أيضا بمهامها ووسائل تطبيقها من إشاريات وافعال الكلام وتقنيات الحجاج .

الفصل الثاني

درجات التداولية في المثل الشعبي السوفي

تمهيد :

إذا كان المثل هو ذلك التعبير الجميل الذي يحمل شحنات معرفية لا يمكن الوصول على معانيها مباشرة وهي تعبر عن تجربة إنسانية حيث يكون بين طرفين (متكلم ومتلقي) فصاحب المثل يلقي مثله ضمن سياق معين قاصدا ،واما عن التداولية فهي تهتم بكل ما يتصل بين متخاطبين للوصول على المعنى والجوانب المؤثرة في إنجاح عملية التخاطب لهذا نحاول في الفصل الإجرائي تطبيق التداولية على المثل الشعبي السوفي .

المبحث الأول: الإشاريات في المثل الشعبي السوفي

المطلب الاول : أصناف الإشاريات

1- الإشاريات الزمنية :

- في الليالي السود كل عود ويذهب كل مسعود .
- في النهار ظلايل وفي الليل غراير .
- في النهار تهوف وفي الليل تغزل في الصوف .
- في مارس اللي ما تشبل تفارس .
- ما قصر الليل على الراقد .
- الليل بوذنيه والنهار بعينيه [1].

من خلال هذه الأمثال نجد عناصر تدل على الزمان الكوني كلفظة مارس – الليل – النهار ويضرب المثل الثاني في بداية فصل الخريف حين تشتد الحرارة نهارا بحيث يضطر اليدوي إلى الظليلة.

ويشتد البرد ليلا فيلجأ إلى التغطي بالغرائر (كيس سميك من الشعر يستعمل للحمولة).

2- الإشاريات المكانية :

- في السوق على من ترضى وعلى من تغضب .
- كل دار ووكرها .
- يالي داخل لمصر منك أو لوف .
- واش يخرج لعروس من حوش أباها .
- كل الطرق تؤدي إلى مكة [2].

[1] – محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 108-109.

[2] – المرجع السابق نفسه ، ص 108-119-180.

نلاحظ على الكلمات المسطرة في الأمثال أنها تشير إلى أماكن محددة .

فكلمة "السوق " تشير إلى مكان تكثر فيه السلع فأنت تختار ما تحب .

وفي المثل الثاني يعني أن لكل دار مميزاتها .

المطلب الثاني : التوجيهات (الطلبيات)

ومنها في الأمثال السوفية نجد :

- يا جرارة قداش قطعتي من حملاوه؟[1].
- ياللي ترحي وينه دقيقك .
- ياقاتل الروح وين تروح [2].

من خلال هذا الاستفهام كلمة "قداش" تعوض في اللغة "بكم" ، فهي تعتبر عن فعل كلامي إنجازي إخباري مضاده دوران الزمان وما يتبع ذلك من فنى لمن انتهى آجله كما تدور بقرة البئر وما تقطع من حبال جر دوراتها .

ونلاحظ في هذا المثل الثاني أن الاستفهام يوجه لنتائج العمل حيث يضرب لمن يقدم مجهودا كبيرا دون نتائج ظاهرة .

ومن خلال هذه الاستفهامات المطروحة نستنتج قيمتين إنجازيتين قيمة استفهامية تحققت من الشكل وقيمة إخبارية تقديرية تحققت من المضمون .

1- **الأمر** :

ومن الأمثال السوفية نجد :

أ- أحفظ واترك [3].

ب- اخدم باتاعس للراقد الناعس [4].

[1]- محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 183.

[2] – ميخائيل عواد ،سلسلة الثقافة الشعبية ،مطبعة الأوقات العراقية ،بغداد ،(د ت) ،ص 88.

[3]- محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 25.

[4] المرجع نفسه ، 26.

ما يلاحظ في فعلي الأمر "أحفظ" – "اخدم" موجهان لحث ذات المتكلم أو لغيره على القيام بالفعل ففي الأول يحثه على حفظ العلوم والحرف وان شئت اتركها ستجدها مستقبلا .

واما في الثاني فنجد المتكلم يحث على الصبر في العمل وعدم المراعاة للمتقاعسين .

ومنه فالجمل الكلبية المتضمنة فعل المر تحمل قوة انجازيه أمرية .

- ازرع ينبت [1].
- اخدم يالشافي للباقي .
- قدكي توصل ثم حد[2] .

ففعل الأمر "أزرع" يحمل قوة انجازية أمرية مفادها التسريع في الفعل ويضرب للسرعة وعدم التباطي .

ففعل "اقدم " يحمل قوة انجازية امرية مفادها النصح ويضرب هذا المثل للشخص الذي يعمل ويجتهد ثم يأتي وينتفعون بما ترك ورثته .

2– النهي :

- لا تسرج حتى تلجم واعقد عقدة صحيحة ولا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة [3].
- لا تشكر لا تذم حتى تجرب عام [4].

فالجملة الطلبية المتضمنة لفعل النهي هي (لا تسرج) تحمل قوة انجازية مفادها النهي عن فعل التسريج الذي يأخذ معنى التسرع .

[1] – محمد الصالح ، المرجع السابق ، ص 25.

[2] – ميخائيل عواد ،المرجع السابق ، ص 18.

[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 146 ، ينسب إلى أمثال عبد الرحمان المحدوب(المغير) .

[4] المرجع نفسه ، ص 147.

والجملة الطلبية الثانية (لا تشكى)(لا تذم) تحمل قوة انجازية مفادها النهي عن فعل الشكى أو الذم إلا بعد التجريب .

- لا تأخذ لمطلق ولا تمد فلوسك تبقى معلق [1].
- ففعل النهي "لا تأخذ – لا تمد " يحملان قوة انجازية مفادها النصح والإرشاد .
- لا تكافي الهمايم يأهل الجرايم .

فالفعل في هذا المثل "لا تكافي " يحمل قوة انجازية مفادها النصح .

حيث يضرب لمن يريد الانتقام من شخص ليس له علاقة بالجريمة سوى كونه ذو علاقة بالجاني .

[1] ميخائي عواد ، المرجع السابق ، ص 64.

المطلب الثالث : التعبيريات

ومما نجده في الأمثال السوفية عن التعبيريات ما يتمثل في المواساة :

- ر بي جاب ربي أدى [1].
- ربي خلق الداء والدواء
- أصبر يالصابر تنال الخير [2].

والمثل الأول يضرب في حالة المصيبة وهو تعبير عن حالة نفسية تتمثل في المواساة

وأما المثل الثاني يضرب في حالة المرض لأجل التخفيف على المريض

وأما المثل الثالث يضرب في حالة طالت المصيبة لأجل إعطاء هذا الشخص عزيمة أكبر حتى يصبر .

نلاحظ في الأمثال السابقة أن غرضها الانجازي هو التعبير عن موقف نفسي تعبيرا خالصا فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابق للكلمات[3].

وهذه الكلمات "ربي " "أصبر " تشير إلى المواساة المخاطب حتى يسلم أمره لله سبحانه وتعالى .

فجاءت هذه التعبيرات معبرة على نفسية المتكلم إزاء الواقع .

- بالك والثانية بالك والثالثة بالك والرابعة بالك [4].
- لولة بالك :من لخلاء رد بالك .
- والثانية بالك : في البيع والشراء وسع بالك .

[1] – محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 85.
[2] – ميخائيل عواد ، المرجع السابق ، ص 77.
[3] – محمود نحلة ، المرجع السابق ، ص 50.
[4] – محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 41.

- والثالثة بالك : وسع بالك للي سالك .
- والرابعة بالك : رد بالك من عيالك يدور الزمان تستربها لك .

ففي هذا المثل "بالك" تقال شعبيا "رد بالك " بمعنى احذر فجاءت "بالك " جملة واحدة تعبر عن مجموع فقسمها بعدها إلى أجزاء الأولى الحذر من الخلاء قد تتعرض لأي طارئ والثانية الحذر من التسرع في البيع والشراء والثالثة كن واسع الصدر لمن أقرضك مالا والرابعة الحذر من أم الأولاد عندما تكبر ويكبر أولادها لأنها تميل لأولادها وتمهل النهج .

المبحث الثاني : أفعال الكلام في الامثال الشعبية السوفية

المطلب الاول : الضمائر التي تشير إلى المتكلم

- أنا نحفر في قبر أمه وهو هارب بالفاس .
- أنا باللحمة لفمه وهو بالمشهاب لعيني .
- أنا فيك في عرس يا إما سعيتي ولا سعوك [1].
- آني معاكم ولا تنسوني .
- نايا نقلك جمل وأنت تقلي يحلب [2].

فنأخذ على سبيل المثال لا على سبيل الحصر

المثال الأول :

تشير هنا "أنا نحفر" إلى الذات المتكلمة ففعل الحفر ينسب إلى المتكلم وتظهر من غير أن يصرح بها في هذا المثل أي الدلالة على الموت .

- نديرو إلى علينا والباقي عن ربي
- وين كنتوا يا فولان منينه كنا صيادة [3].

يشير ضمير "أنا" في هذا المثل إلى المتخاطبين وأناس آخرين إذ يمكن أن يتحدث شخص واحد باسم الجماعة قصد تمثيلهم أي أن القضية المطروحة مشتركة .

وقد تشير "أنا " إلى المتكلم الذي يتخذ بنية ... أي شيء آخر مسافة أي بعدا فيتخذ موقع الراوي الخيالي .

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 37.
[2] المرجع نفسه ، ص 38 .
[3] محمد الصالح بن علي ، سلسلة الشعبية 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف ، المرجع السابق ، ص 90.

وهذه الحالة لم نتحصل عليها في أمثالنا الشعبية السوفية

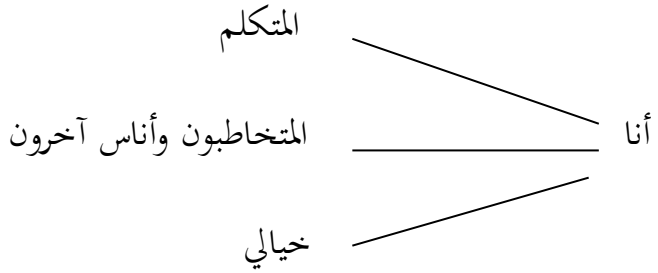

مرجع الضمير "أنا"

المطلب الثاني : الضمائر التي تشير إلى الغائب

- عاش ما كسب مات ما خلى [1].
- مزاهشي الواد ورمله رايحلي لكونين [2].
- الشوكة في خفه وهو يخبط فيها [3].

نلاحظ أن ضمير الغائب الوارد في المثل الأول الذي يضرب للشخص ، لم يترك أثرا في حياته ، وهو شخص واحد لأن أشار إليه لا بضمير الغائب المفرد المس....

في قوله "عاش " أما في المثل الثاني ويضرب للشخص غير قنوع وأشار إليه بضمير الغائب المستتر في قوله "مزاهش" وأما في الثالث فالضمير المتصل "الهاء " في خفه يشير إلى ضمير الغائب .

ومعنى هذا المثل "وفي رجله شوكة وهو يضربها على الأرض فيزيدها تعقيدا ."

[1] محمد الصالح بن علي ،1500 ، ص 83.
[2] ميخائيل عواد ،المرجع السابق ، ص 78 .
[3] محمد الصالح بن علي ،المرجع السابق ، ص 86.

المطلب الثالث: الضمائر التي تشير إلى المخاطب

- أنت عليك بترقيق الكسرة ونايا عليا الأكل مرتين [1].
- أملالي كرشي وأرميني في الساحة [2].

ففي المثل الأول تشير الضمير المنفصل "وأنت" إلى المخاطب ويضرب هذا المثل من وجهتين

الوجهة الأولى للمساعدة والثانية للذي لم يكمل عمله فهو يبدأ العمل ولا يتممه فيأتي الآخر ويجده لقمة سائغة .

وأما المثل الثاني ضمير المخاطب المتصل في (أملالي) المتمثل في "الياء".

فالزنداحة بمعنى البطن ، فهذا القول يضرب على لسان الخروف لراعيه ، بمعنى أن الخروف إذا شبع لا يؤثر فيه البرد ولا الحر .

النداء :

- يا المزوق من البرة واش حالك من الداخل .
- يا مهرس بالمهراس ويا مربي ولد الناس ما بنيت دار وما طلعت ساس .
- ياحصيني ماني شاهي نبيعك إذا لقيتلك بيعة ما تخليك .
- ياطباب العيون طبب عينك كي المطمور [3].

في الأمثلة السابقة مرجع أداة النداء "الياء" إستراتيجية التنبيه المخاطب فهو يوجه خطابه إليه مباشرة .

[1] محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 37.
[2] المرجع نفسه ، ص 39.
[3] المرجع نفسه ، ص 190.

ويضرب المثل الأول يتناقض بين الظاهر والباطن وأما الثالث يضرب لمن يريد أن يحقق شيئين في آن واحد وهو لم يثبت من أحدهما .

المبحث الثالث : آليات الحجاج وتقنياته على الأمثال الشعبية السوفية

المطلب الاول : الآليات البلاغية

1- تقسيم الكل إلى أجزائه :

نحو قول "في دولة آخر زمان الحجر يكساح ، ولمطر من سماها تشحاح ، وتكثر لرياح ، والرجالة تفنى والنساء تقباح"[1].

نلاحظ من خلال هذا المثل أن المتكلم ذكر حجته كليا في أول الأمر بقوله : "في دولة آخر زمان " ثم عاد وقسمها وعدد أجزائها ليحافظ على قوته الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه [2].

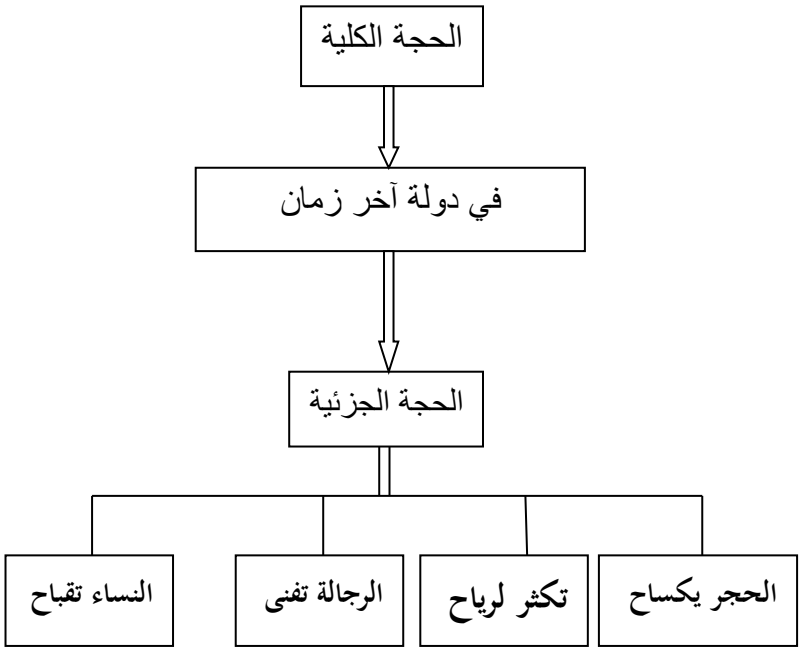

أسلوب التقسيم ودوره الحجاجي في المثل الشعبي السوفي

[1] محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 109.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ،المرجع السابق ، ، ص 494.

2- التلميح :

وهو إشارة إلى قصة معلومة أو شعر مشهور أو مثل سائر من غير ذكره : ومن الأمثال السوفية نجد :

- ربي يهني سعيد بسعيدة[1].

ويقترب هذا المثل من المثل العربي : وافق شن طبقة .

- زيد للفيل فيلة[2].

وهذا المثل يلمح إلى قصة أحد الملوك كان ليده فيل وكان يتركه في البلد دون رقيب فيعبث في الحقول فسادا فقال رجل من أهل البلدة نذهب إلى الملك ونقول له عن القضية فأبدأ أنا بالكلام ثم أكمل أنتم الباقي فدخلوا إلى القصر فتقدم ذلك الرجل فقال : فقال ياسيدي القاضي الفيل : فقال له ما بال الفيل ، فقال الفيل : فقال له ما بال الفيل : فقال الفيل فقال ما بال الفيل : فقال الفيل زيده فيله .

3- الاقتباس :

ومن الأمثال السوفية نجد على سبيل المثال :

- الدنيا دالة بدالة [3].
- العماء عماء القلب [4].

فقد ضمن المثل (أ) شيء من القرآن في

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 73.
[2] المرجع نفسه ، ص 77 .
[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 65.
[4] المرجع نفسه ، ص 96.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1].

أما في المثل (ب) فقد أشار إلى الآية في قوله تعالى :﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[2] ،ولهذا عدّ الاقتباس من الآليات الحجاجية التي يعمد إليها المتكلم من أجل تقوية كلامه في المتلقي .

فضله واسع ورحمته أوسع [3].

وما يلاحظ على هذا المثل أخذ منحنى التعبيريات والذي تمثل في المواساة وهذا المثل اقتبس من القرآن ونجده في قوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [4].

[1] سورة آل عمران ، الآية 140.

[2] سورة الحج ، الآية 46.

[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 107 .

[4] سورة الأعراف : الآية 156.

المطلب الثاني : علم البديع

1- التشبيه :

- كي السردوك عارف لوقات وما يصليتى [1].
- كي رجل لحمار لولة لا تحك لا تصلك [2].

نلاحظ المثل (أ) عمد المتكلم إلى التشبيه تارك الصلاة بالسردوك ، الذي يصيح أوقات الفجر ليتمكن المتكلم من الاحتجاج وبيان حججه والإقناع بما يذهب إليه .

وفي المثل (ب) يشبه الإنسان الذي لا ينفع ولا يضر بقدم الحمار الأولى لأن قوة الدفع عنده في رجليه الخلفيتين

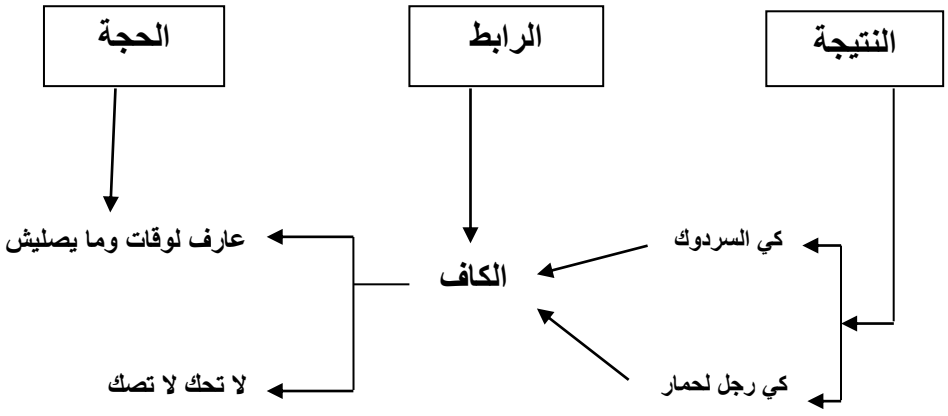

التشبيه ودوره الحجاجي في المثل الشعبي السوفي

- كتشفك رب كي العقرب [3].

وفي هذا المثل عمد المتكلم تشبيه الشخص المختبئ بالعقرب التي لها خبرة في التخفي والاختباء ليتمكن المتكلم من الاحتجاج والإقناع ويكون هذا المثل ذو قوة احتجاجية واقناعية .

[1] – محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 77 .
[2] – ميخائيل عواد ،المرجع السابق ، ص 80.
[3] ميخائيل عواد ،المرجع السابق، ص 64.

- كل زير يلقى مغطاه كان نايا وبنت عمي جينا مغاطا [1].

وهذا تشبيه بليغ حذفت منه أداة التشبيه (كي) ويظهر دورة الحجاجي في أن المتكلم يعمد في كلامه إلى التشبيه ليتمكن من الاحتجاج ويبين حججه والاقناع بما يذهب إليه كما نجد التشبيه البليغ في المثل الشعبي السوفي الذي يقول : كل خنفوسة في عين أمها عروسه أيضا التشبيه كيفك أنت كي الذيب وهنا تشبيه الشخص بالذنب في الغدر والخيانة ..

2- الاستعارة :

ونجدها في المثال السوفية الشعبية نحوه :

- الكلام من الشوارب والقلب هارب [2].

هنا حذف المشبه به "الكائن" وجيء بصفة من صفاته لتدل عليه "الهرب".

ونجدها أيضا في المثل نحو :

- كان خان مارس ما يخون أبريل وكان خانوا أفريل الدنيا ما عاد فيها الخير [3].

ومعنى هذا المثل إذا لم يأتي الغيث في مارس يأتي في أبريل وإذا لم يأتي فيهما الاثنين فإن الشر طفى على الخير .

- ومن هذا المنطلق عرفت الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير الموقف الفكري أو العاطي للمتلقي [4].

[1] محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 87.
[2] محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 122.
[3] المرجع نفسه ، ص 118 .
[4] عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، إفريقيا الشرق ، مج1 ،الدار البيضاء – المغرب ، ط1 ، 2001 ، ص 134.

فهذا التوظيف في الأمثال الشعبية السوفية لهذا النوع من الأساليب البلاغية إدعاء من الحقيقة لتحريك همة المستمع وإلى الاقتناع بها والالتزام بقيمتها [1].

3- الكناية :

- أعطيني لسانك ماردت حسانك [2].
- تاكل نص كسرى وما نحتاجش لعرشي [3].

نلاحظ في المثل (ب) كناية على عزة الإنسان وأنافته حيث وظفت في المثل الشعبي السوفي ليتصف بها كرامة وعزة الإنسان لقوله " وما نحتاجش لعرشي " .

فيها نوع من الإفتخار بالنفس .

وأما في المثل (أ) كناية عن الكلمة الطيبة وهذا المثل يشير إلى الحديث النبوي

"((الكلمة الطيبة صدقة))".

ويمكننا توضيح ما سبق ذكره في الشكل الآتي :

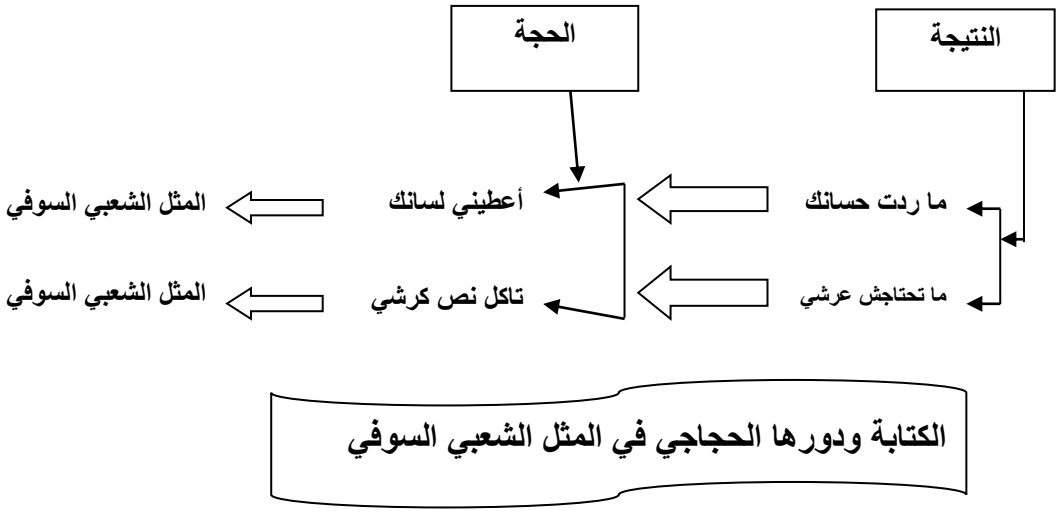

[1] طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط1 ، 1997 ، ص 312.

[2] ميخائيل عواد ،المرجع السابق ، ص 55.

[3] محمد الصالح بن علي ،،المرجع السابق ، ص 115.

- ومن الكتابة نجد أيضا :

ضحك ضحكة صفرة [1].

وفي هذا المثل كناية عن الخديعة .

ومن الأشكال البديعية التي وظفت في الأمثال السوقية توظيفا حجاجيا نجد :

4- **الطباق** :

وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام [2]، نحو قول المثل الشعبي السوفي:

- الدنيا واحد طالع وواحد هابط [3].
- الدنيا سوق واحد رابح وواحد خاسر .

ترى أن المتكلم جعل من الكلمتين "طالع "و"هابط " ليصل إلى [4] الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد [5].

وفي المثل (ب) فقد وطف اللفظتين "الرابح"و"الخاسر " مهتم بجمالية الكلام من حيث معناه ومن حيث لفظه ليصل إلى مبتغاه .

- كل بلاد فيها لميح وفيها لقبيح [6].
- يالمزوق من برا واش حالك من داخل .

[1] – الموسوعة السوفية ، ص 117.

[2] القزويني : جلال الدين محمد بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص 287.

[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 66.

[4] المرجع نفسه ، ص 65.

[5] عبد الهادي الشناوي ، المرجع السابق ، ص 498.

[6] ميخائيل عواد ،المرجع السابق ، ص 82.

- كان عمرك طول تسمع الخبر التالي وتنسى لول [1].

فالكلمات "المليح والقبيح" و "البرا والداخل" "التالي ولول " وظفهن المتكلم لإقناع المخاطب وانصحه فالمثل فيه عبرة عن حالة الناس وأما التالي ففيه ، سؤال لمن كان يزين نفسه من الخارج .

5- المقابلة :

خسارة عجولة ولا ربح مطول [2].

نلاحظ الجملة "خسارة عجولة" قوبلت بالجملة "ولا ربح مطول" لتقوية الإحتجاج والإقناع بها .

6- السجع :

وهو توافق الفاصلتين في الخرف الخير وموطنه النثر وقد يجيء في الشعر [3].

- المدخول خماسي والمخروج سداسي غير برا أساسي [4].

في هذا المثل الشعبي السوفي استعمل فيه حرف الصغير السيء ليجعل منه جرسا موسيقيا عذبا مما يجعل يزيد في قوة الاحتجاج ،أي إذا كان المدخول خمسة دنانير والخروج ستة دنانير والكيد الذهاب إلى التسول الضروري .

- الطول للشجر والخشانة للبقر والعقل للبشر [5].

في هذا المثل نجد تكرار حرف الراء في أواخر الفواصل "الشجر"-"البقر"-"البشر" مما يجعل قوة الاحتجاج تزيد في المثل ،ونجد أيضا في المثل الشعبي السوفي الشجع نحو :

[1] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 62.
[2] المرجع نفسه ، ص 77.
[3] أحمد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص 330-331.
[4] ميخائيل عواد ، المرجع السابق ، ص 66.
[5] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 99.

- الدنيا قناعة وطاعة وصلاتك مع الجماعة [1].
- يا مهرس بالمهراس يا مربي ولد الناس ما بنيت دار ما طلعت ساس [2].

فنلاحظ توافق فواصل الحروف الأخيرة فالمتكلم أن يشد إنتباه المتلقي فالجرس الصادر عن هذا المثل لجل تقوية الإحتجاجية وإقناعه .

ونلا حظ على المثل الثاني إضافة للفواصل المتوافقة تناص مع قول عبد الرحمان مجدوب : دساس الرمل لا تعليه ولا تزيد في ساسو ولد الناس لا تربية يكبر ويولي لناسوا[3].

7- الجناس :

- دواء لكبر لقبر [4].
- الفكرة من الراس واللقمة من الفاس [5].

في المثلين جناس ناقص بين الكلمات (الكبر – القبر)-(الراس – الفاس) ،فنجد أن المثل الأول يقال لمن هرم في الستين ليس له عمر ثاني إلا القبر .

[1] المرجع نفسه ، ص 97.
[2] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 92.
[3] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق، ص78 .
[4] محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق ، ص 68.
[5] المرجع نفسه ، ص 106.

خاتمـــة

خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، نسوقها فيما يأتي :

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب قدرة على الحفظ وترجمة أفكار أفراد المجتمع بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل و هي تعبر عن فلسفة المجتمع وتجارب الأسلاف ،والتي بها كان بحثنا عبارة عن دراسة تداولية للأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف.

أما الإشاريات هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق المقام وبعد دراستها تداوليا من خلال بعض النماذج لاحظنا أن هناك نوعين من الضمائر التي تشير إلى ذات المتكلم:

- ضمائر المفرد المتمثلة في الضمير المنفصل " أنا " .
- ضمير جمع المتكلم " نحن " .

أما المخاطب والغائب فيختلفان باختلاف الخطاب " أنت" و بالضمير المتصل " الكاف" أما الغائب بالضمير المتصل " الهاء "

- بالسبة لأدوات النداء فكان حضور " الياء " بارزا.
- وردت الإشارات الزمنية نحو : " يوم و شهر " بالإضافة إلى ذلك نجد حضور بعض العناصر التي تدل على الزمان نحو " الليل، النهار "
- و نجد في الإشاريات المكانية ذكر أماكن: "كوينين ، مصر "
- و في ما يخص الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية فتنوعت في الطلبيات وحيث وظف في المثل: الأمر و النهي و النداء .
- يعد الحجاج أحد المباحث الرئيسية للتداولية وهو مجموعة من التقنيات التي تحمل المتلقي على الاقتناع و لا يتحقق الحجاج في اللغة إلا بعد توظيف التقنيات:
- الآليات البلاغية نحو: التشبيه والاستعارة والجناس ،الكناية ،السجع ...

ولا شك أن بحثنا هذا قد اعتراه كثير من القصور المعرفي والمنهجي ولكن في الأفق طموح وعزم على مواصلة البحث في المجال التداولي بتركيز أكثر وتوسع أشمل سواء في المثل الشعبي أو في غيره من أشكال التعبير الشفاهي والله الموفق.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المصادر :

1. القرآن الكريم .
2. محمد صالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف ، مطبعة عمار قرفي ، عنابة ، الجزائر ، ط1 ، 1998م.
3. محمد صالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012.

ثانيا – المراجع :

4. ابو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : اكرم عثمان يوسف ، منشورات جامعة بغداد ، مطبعة دار الرسالة،ط1 ، بغداد ،1402هـ/1998م.
5. ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م .
6. الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث ما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، الدار البيضائ – المغرب.
7. التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د ط) ، الجزائر ،1990 م.
8. الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر:محمد يحياتي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1992 م.
9. الطاهر أحمد الراوي ،ترتيب المحيط ، ج4 ، حلب ، ط2 ، 1973 م ، مادة (م،ث،ل) .
10. القزويني :جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: علي بوملحم ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأخيرة، 2000.

11. إدريس مقبول ، الأسس الإستمولوجية ، والتداولية ، للنظرية النحوية عند سيبويه ، عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي ، ، ط 1 ،الأردن ،2006.

12. أبو طالب المفضل ، الفاخر في الأمثال العربية ، بن سلمى بن عاصم ، شرحه عبد الرحمان بن النوري بن حسن ، مطبعة النهضة ، تونس ، ط1 ، 1934م.

13. أحمد عبد الغفور عطار ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تج : أحمد عبد الغفور عصار ، ج5 ، دار العالم للملايين ،ط2 ، بيروت.

14. أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 5 ، دار الجبليت ، بيروت ، دط ، دت ، ص 296

15. آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت–لبنان ،ط1 ،2003 .

16. براون يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1997 .

17. بكري الشيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، بيروت ، 1980م .

18. بكري شيخ أمين، البقير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، بيروت ، (د،ط) ، 1980 م .

19. بن محمد النيسا بوري ، مجمع الأمثال ، أبو الفضل منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ، (د،ت) (د،ط) .

20. جان سرفوني ، الملفوظية ، تر: قاسم المقداد ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دط ، 1998 .

21. جان سرفوني ،الملفوظية ، ،تر : قاسم المقداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،(د ن) ، 1998 .

22. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ضبطه محمد أحمد جاد الموني ، عيدة محمد البجاوي ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ، (د،ط) ، (د ، ت).

23. جون سيرفوني ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، تر :ذهبية حمو الحاج،.

24. حسام أحمد قاسم ، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة –مصر ، ط 1 ، 2007 .

25. حلمي بدير ، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1997 .

26. حورية رزقي ، الأحاديث القدسية اللسانيات التداولية ، باب الذكر والدعاء أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2006-2005 .

27. حورية رزقي ، الأحاديث القدسية اللسانيات التداولية ، مذكرة ماجستير ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة – الجزائر ،2006.

28. خليفة يوجادي ، في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2009 .

29. ذهبية حمو الحاج ، التحليل التداولي ، مجلة الخطاب ، الجزائر ، ط1 ، 2006 م.

30. رابح العوبي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، (د،ط) ، (د ، ت) .

31. راضية خفيف بوبكري ، التداولية وتحليل الخطاب التداولي ، مقاربة نظرية ، مجلة الموقف ، العدد 39 ، 2004 .

32. رحيمة شيتر ، تداولية النص الشعري ، جمهرة أشعار العرب نموذجا ، "أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب "، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة . 2008-2009 .

33. رودولف زلهايم ، الأمثال العربية القديمة ، تج : رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1984 .

34. سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم ، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه ،عالم الكتاب الحديث ،ط1 ،مج1 ،الاردن،2008

35. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،ط1 ،مج1 ،بيروت ،1999 .

36. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بين أبي بكر)، الإتقان في علوم القرآن ، حققه فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

37. صالح بن حماد ، دراسات في الأساطير والمعتقدات العيبية ، (د،ط تونس ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دت) .

38. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان والعقل أو التكوين العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 1998 ، ط1 ،.

39. عبد الحليم بن عيسى ، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، مجلة دراسات أدبية ، العدد الأول ، 2008 .

40. عبد الرحمان مجدوب ، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر ، ط1 ، الجزائر.

41. عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار الجيل ، ط2 ، ج2 ، 1991 م.

42. عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان،تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام،دار الفكر العربي،بيروت لبنان،ط1، 1999.

43. عبد الملك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، (د،ط) ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط د ت ، 1981 م.

44. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الاردن ،2004 .

45. عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،(د ب) ،2003 .

46. فرانسو أومينكو ، المقاربة التداولية، تر : سعيد علوس ، مركز الإنماء القومي ، د،ط ، د ت .

47. محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، ط2 ،1997 .

48. محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجديدة ،مصر ،2002 .

49. مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1964 م .

50. ميخائيل عواد ،سلسلة الثقافة الشعبية ،مطبعة الأوقات العراقية ،بغداد ، (د ت).

51. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1981 م .

52. نواري سعودي أبو زيد ، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تشكرات	
قائمة الرموز	
مقدمة	**أ–ب**
الفصل الأول : في المثل الشعبي وفي التداولية	
المبحث الأول : ماهية المثل	**4**
المطلب الأول : تعريف المثل (لغة واصطلاحا)	**4**
المطلب الثاني : تعريف المثل الشعبي	**8**
المبحث الثاني : ماهية التداولية	**16**
المطلب الاول : تعريف التداولية	**16**
المطلب الثاني : التداولية أصولها واشكالها	**19**
المبحث الثالث : ماهية الإشاريات واصنافها	**28**
المطلب الأول : مفهوم الإشارايات	**28**
المطلب الثاني : أصناف الإشاريات	**29**
المبحث الرابع : الفعل الكلامي	**37**
المطلب الأول : مفهوم الفعل الكلامي	**37**
المطلب الثاني : أصناف الفعل الكلامي	**40**
المبحث الخامس : الحجاج وتقنياته	**42**
المطلب الأول : مفهوم الحجاج	**42**
المطلب الثاني : تقنيات الحجاج	**43**
المطلب الثالث : الآليات البلاغية	**45**

الفصل الثاني : درجات التداولية في المثل الشعبي السوفي

المبحث الأول: الإشاريات في المثل الشعبي السوفي **51**

المطلب الاول : أصناف الإشاريات **51**

المطلب الثاني : التوجيهات (الطلبيات) **53**

المطلب الثالث : التعبيريات **56**

المبحث الثاني : أفعال الكلام في الامثال الشعبية السوفية **58**

المطلب الاول : الضمائر التي تشير إلى المتكلم **58**

المطلب الثاني : الضمائر التي تشير إلى الغائب **60**

المطلب الثالث: الضمائر التي تشير إلى المخاطب **61**

المبحث الثالث : آليات الحجاج وتقنياته على الأمثال الشعبية السوفية ... **63**

المطلب الاول : الآليات البلاغية **63**

المطلب الثاني : علم البديع **66**

خاتمة **72**

قائمة المصادر والمراجع **75**

الفهرس **82**